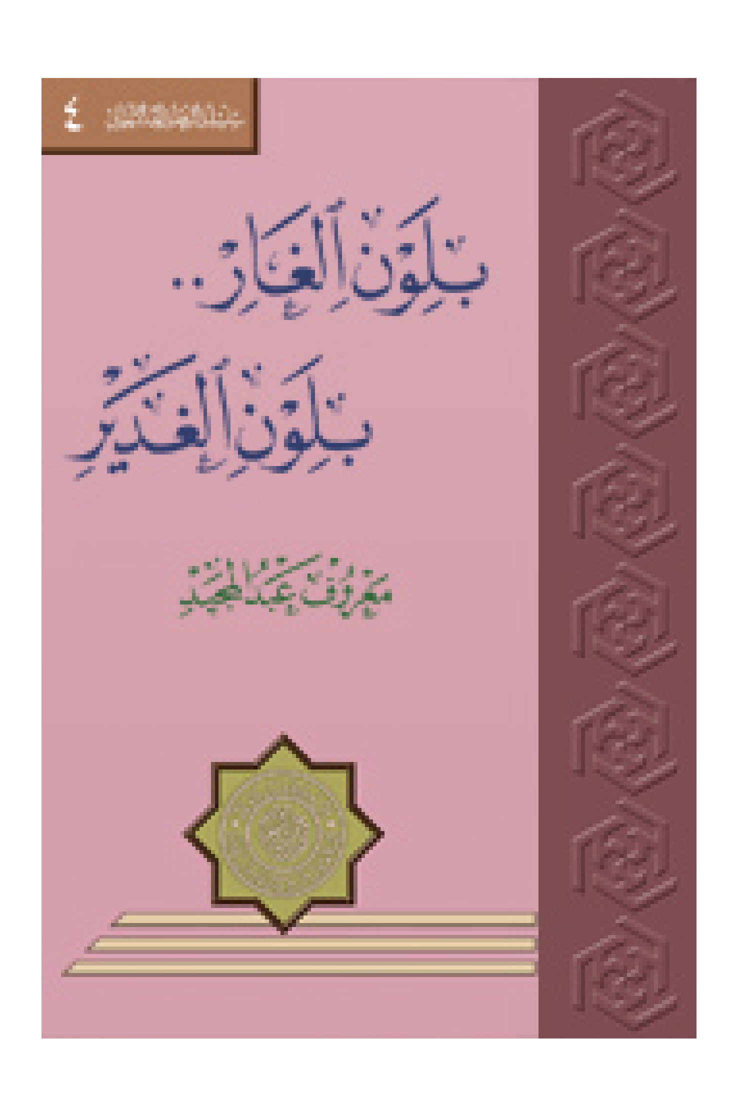

بلون الغار..
بلون الغدير
معروف عبد المجيد

بلون الغار...

بلون الغدير

تأليف

معروف عبد المجيد

مركز الأبحاث العقائدية :

- إيران ـ قم المقدسة ـ صفائية ـ ممتاز ـ رقم ٣٤
ص . ب : ٣٣٣١ / ٣٧١٨٥
الهاتف : ٧٧٤٢٠٨٨ (٢٥١) (٠٠٩٨)
الفاكس : ٧٧٤٢٠٥٦ (٢٥١) (٠٠٩٨)
- العراق ـ النجف الأشرف ـ شارع الرسول (صلى الله عليه وآله)
جنب مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله
ص . ب : ٧٢٩
الهاتف : ٣٣٢٦٧٩ (٣٣) (٠٠٩٦٤)
- الموقع على الانترنت: www.aqaed.com
- البريد الالكتروني : info@aqaed.com

شابك (ردمك) : ٣ـ١٩٢ـ٣١٩ـ٩٦٤

بلون الغار بلون الغدير

تأليف
معروف عبدالمجيد

الطبعة الأولى

سنة الطبع : ١٤٢٠هـ

دليل المجموعة

بسم ا   الرحمن الرحيم
الحمد   رب العالمين والصلاة على خاتم
المرسلين محمد وآله الغرّ الميامين

مقدّمة المركز

من الثوابت المسلّمة في عملية البناء الحضاري القويم استناد الأُمّة إلى قيمها السليمة ومبادئها الاصلية، الامر الذي يمنحها الارادة الصلبة والعزم الاكيد في التصدّي لمختلف التحديات والتهديدات التى تروم نخر كيانها وزلزلة وجودها عبر سلسلة من الافكار المنحرفة والاثار الضالة باستخدام أرقى وسائل التقنية الحديثة.

وإن أنصفنا المقام حقّه بعد مزيد من الدقّة والتأمّل نلحظ أن المرجعية الدينية المباركة كانت ولا زالت هي المنبع الاصيل والملاذ المطمئن لقاصدي الحقيقة ومراتبها الرفيعة، كيف؟! وهي التي تعكس تعاليم الدين الحنيف وقيمه المقدّسة المستقاة من مدرسة آل العصمة والطهارة(عليهم السلام) بأبهى صورها وأجلى مصاديقها.

هذا، وكانت مرجعية سماحة آية ا   العظمى السيّد علي السيستاني ـ مد ظله ـ هي السبّاقة دوماً في مضمار الذبّ عن حمى العقيدة ومفاهيمها الرصينة، فخطت بذلك خطوات مؤثّرة والتزمت برامج ومشاريع قطفت وستقطف أينع الثمار بحوله تعالى.

ومركز الابحاث العقائدية هو واحد من المشاريع المباركة الذي

أسس لاجل نصرة مذهب أهل البيت(عليهم السلام)وتعاليمه الرفيعة.

ولهذا المركز قسم خاص يهتم بمعتنقي مذهب أهل البيت(عليهم السلام)على مختلف الجهات، التي منها ترجمة ما تجود به أقلامهم وأفكارهم من نتاجات وآثار ـ حيث تحكي بوضوح عظمة نعمة الولاء التي مَنّ ا سبحانه وتعالى بها عليهم ـ إلى مطبوعات توزع في شتى أرجاء العالم.

وهذا المؤلف «بلون الغار... بلون الغدير» الذي يصدر ضمن «سلسلة الرحلة إلى الثقلين» مصداق حي وأثر عملي بارز يؤكّد صحة هذا المدعى.

على انّ الجهود مستمرة في تقديم يد العون والدعم قدر المكنة لكل معتنقي المذهب الحقّ بشتى الطرق والاساليب، مضافاً إلى استقراء واستقصاء سيرة الماضين منهم والمعاصرين كي يتسنى جمعها في كتاب تحت عنوان «التعريف بمعتنقي مذهب أهل البيت».

سائلينه تبارك وتعالى أن يتقبل هذا القليل
بوافر لطفه وعنايته

مركز الابحاث العقائدية
فارس الحسون

مقدمة الشاعر

«عندما يكون الشعر معجزة.. !»

استيقظ أهل مكة ذات صباح مشرق محمّل بعطر البنفسج، فسمعوا كلاماً لم يسمعوا مثله من قبل، كلاماً لم يصادفوه في (سوق عكاظ) ولا في أندية البيان في مكة !

فأُسقط في أيديهم !

وغرقوا في بحر الدهشة !

ثم ذهبوا إلى كبير لهم في البلاغة والفصاحة والحكمة والمال والبنين، فعرضوا عليه أن يرى رأياً (نقديّاً) في هذه (الحداثة) الوافدة إليهم من (غار حراء) دون أن يستطيعوا مجاراتها مع أنها مكونة من (ا ب ج د) و (ن) و (القلم) و (ما يسطرون) !

إنه التحدي الصارخ بنفس الاداة وبنفس السلاح، فما بالهم عجزوا عن المواجهة ؟!

فاستمع كبيرهم.

فدخله العجب !

واقشعر بدنه !

ووقف شعره !!

ولكنه جحد، واستكبر، وتعملقت فيه صنميته التقليدية، وتحركت بين أضلاعه وثنية الاباء الاولين، ففكر وقدر، ثمّ نظر، ثم عبس وبسر، ثم

أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلاّ سحر يؤثر !

* * *

بَيْد أن القرآن لم يكن سحراً، وكانوا يعلمون أنه ليس بسحر، وأن هذا (الناقد) العتيد ربما أصابه مس من الشيطان، ولربما أسره سحر البيان، فاعتمدوا صيغة (النقد الجماعي) ووقفوا معاً وقالوا بصوت واحد: بل هو شاعر !!

وكانوا يظنون بذلك أنهم ربما اقتربوا من (الموضوعية النقدية) إذْ أن الشعر عندهم هو الكلام، والشعراء عندهم سادة الكلام، والشعر هو الصيغة المثلى للبيان اللغوي والفصاحة اللفظية، وليس سوى الشعر بمقدوره أن يرسّخ قناعة ما في عقل ما.. !!

وهذه هي خطورة الشعر عند العرب، فلا عجب إذاً أن يعتبرونه ديوانهم وصندوق عهدهم الذي تخرج منه المعجزات فيتحول اليابس إلى أخضر، ويتحول الاخضر إلى أشجار تمشي، ثم تتدلى أغصانها، فتسّبح !!

فهل المعجزة إلاّ هذا ؟!

* * *

ومنذ تلك اللحظة يحتل الشعر خندقاً في المواجهة، وينتقي له دوراً رسالياً،ويغدو سلاحاً أحدّ من السيف، وأسنّ من الرمح،وأبرى من السهم.. !

ثم ما تلبث أن تنزل سورة باسم (الشعراء) ليصوغ القرآن الكريم للشاعر أسلوبه ويحدد له هدفه، بل ويوضح للمتلقي طريقه، فتنطلق الاشعار لتستقر في صدر الخصوم، وتُرتجل الارجاز في خضمّ المعركة

لتزيدها حماسة وبأساً وضراماً، وتجعلها أشد شراسة وضراوة، ثم تتولد

أغراض جديدة لتضاف إلى أغراض الشعر التقليدية.

وليس الشعر هكذا عند العرب وحدهم، فهو كذلك أيضاً عند الاغريق والرومان والفرس، وهو كذلك في الهند والصين واليابان، وهو الاطار الاوسع الذي بمقدوره أن يحتوي الملاحم التي أبدعتها شعوب المعمورة في الشرق والغرب، قديماً وحديثاً.

* * *

ويستمر الشعر سلاحاً فتاكاً في سوح الصراع، فيكون أولُ حِجَاج جاء لنصرة آل البيت النبوي (عليهم السلام) منطلقاً من لسان شاعر مؤيد بروح القدس يحمل خشبته على ظهره ضارباً في طول البلاد وعرضها منتظراً لمن يصلبه عليها.. ! فيسجل الشعر بذلك دوره الريادي في الولاء ويكون هو الصوت الوحيد الذي علا عندما خفتت كل الاصوات خشية التكميم والتعقيب والحبس والفتك والقتل، ويكون الشاعر هو أول من قال: كلا ـ للسلطات الغاشمة وحكام الباطل والطواغيت والمتحكمين في رقاب عباد ا الاحرار.. !

* * *

إنها لخطوة فريدة ومحمودة أن يتبنى (مركز الابحاث العقائدية) ديواناً شعرياً في (الرحلة إلى الثقلين) وذلك في زمن تنكر فيه المعنيون للشعر، وأحجموا عن الشعراء، وبات همهم إصدار المجلدات الضخمة التي من شأنها أن تملا عين (الملا)، غافلين عن أن (كتاب الجيب) أصبح اليوم وسيلة الاعلام والدعوة، وليس ذلك المجلد الذي عادة ما يحتل مستقره الابديّ على رف من رفوف المكتبات المغلفة بالاتربة.

لقد تبدل كل شيء في عصرنا هذا أيها السادة ! فنحن في عصر

(الديسك) و(الاينترنت) و(الانتقال الجزيئي) و(الواقعية المجازية)، وإن الدعوة إلى دين عالمي ـ هو الاسلام ـ لا ينبغي لها إلاّ أن تواجه السحر بالسحر والشعر بالشعر !

* * *

على أن هذا لا ينفي كليةً جدوى (المجلدات)، ولا يصادر أبداً وظيفة (النثر)، ولا يلغي البتة أدوات التعبير الاخرى، سوى أن الشعر يرفض رفضاً باتاً أن يصادره الاخرون، وأن الشاعر سيظل أمير من يتكلم حتى لو أجمعوا في (السقيفة) على خلافة غيره !!

فالمجد للشعراء في الارض والسماء !

والخلود لمن قال بيتاً من الشعر ! أو أذاع بيتاً من الشعر !!

القاهرة ـ مصر

معروف عبدالمجيد

٢٦ ذي الحجة ١٤١٩

(ذكرى الخلود)

ذكراكَ باقية مدى الاعوامِ   يا خيرَ مولود لخير أنامِ
الارض حين وُلدْتَ حجّت للسما   والكون منذ وُلدْت في إحرامِ
والكعبة العصماء شعت بالسّنا   من فيض نور الوحي والالهامِ
يا مصطفى والمصطفوْن جميعهم   خُتموا بأفضل مصطفى وختامِ

بشرى بمولدك الكريم وفرحة   عمّت ربوع العُرْب والاعجامِ
الفارق التقوى، فكل من اتقى   عند الاله يُخص بالاكرامِ
يا والدَ الزهراء انقذتَ الدنى   من نعرة وجهالة وظلامِ
صلّى الاله عليك في عليائه   وصلاته قد أُتبعت بسلامِ

الدين قد أكملته، ورضيته   ديناً، وتمّت نعمة بإمامِ
فمن ابتغى ديناً، فدينك وحده   لا يُبتغى دين سوى الاسلامِ

ناجيت وجهك والضريح لثمته   فارتاح قلبي حين نلتُ مرامي
لما أتيتك زائراً، وملبياً   بين الحجيج، تلفني آثامي
مابين بيتك قد أقمتُ ومنبر   في روضة مفتوحة الاكمامِ
ودعوتُ أنْ لبيك، فرّج كربتي   باسم اللطيف مطبب الاسقامِ
واشفع لمرء غارق في ذنبه   يوم المعاد ودهشة الاقوامِ
فمنحتُ سؤلي، والدعاء قبلته   وغمرتني بالعفو والانعامِ

وهناك في أمّ القرى رافقتني   عند الطواف وكنت ثمّ أمامي
حين التزمتُ الركن واستلمت يدي   حجراً حفا بالسعد والاعظامِ

طهرتني، ورويتني من زمزم فاخضرّ قلبي بعد عمر ظامي

ومن الصفا حتى الوصول لمروة باركتَ سعيي، مثلما إحرامي

وعلى الحجون وقفت استجلي مدًى تلك العهود وسالف الايامِ

عانقتُ ذاك، وذاك أعطاني يداً فالتَأمَ جرحي إذ وَجدت أُوامي

ومتى وصلت إلى الجمار وجدتُني أسترجع التاريخ مذ إبرامِ

فرميت إبليس اللعين مجسداً وفديتُ إسماعيل بالانعامِ

أهلاً بمولدك الشريف، ومرحباً بالذكريات وعاطر الانسامِ

يا جامع القوم الذين بحوله ألّفت بين قلوبهم بوئامِ

ألّفتَ بينهمُ، ولولا ربنا ما كان، لو انفقت كل أدامِ

هم صدقوك وآمنوا، فعصمتهم بالحبل، حبل ا ، خير عصامِ

هم ناصروك، فاصبحوا بك أمةً	من بعد «غبراء» وطعن حسامِ
ونسُوا بفضلك «داحسا» ونوازلا	شاب الرضيع بهنّ دون فطامِ
واليومَ، ها نحن الذين جمعتَهم	متفرقون مقطعو الارحامِ
لولا المذاهب والطوائف والهوى	وتعددُ الاحزابِ والاحزامِ
لولا الدناءة والتصاغر والخنا	وسفاهة الاراء والاحلامِ
لولا قبائلنا التي في نومها	قنعت، ومر الوقت دون قيامِ
لتوحد الشمل الذي من أعصر	قد شتتته دسائس الحكامِ..!

يا داعياً ـ ربّاً واحداً	ومحطّمَ الاوثان والاصنامِ
يا من أقمت حكومة شرعيّة	أنْعم بها من سلطة ونظامِ..!
العرشُ منبعها ورافدُها الذي	مما يضم يجود بالاحكامِ

وكتابها القرآن نور ساطع ... لا ريبَ فيه هدًى لكلّ مرامِ
أنشأتَها والعدلُ كان عمادَها ... أكرم به من قائم ودعامِ
ومن الحقيقة صغتها، وعلى النهى ... أسستها، فخلت من الاوهامِ
ومن التساوي والاخاء صنعتها ... فالكل راع، دونما أغنامِ..!!
ومشيت فيها بالرشاد وبالتقى ... لا بالحديد ورهبة الصمصامِ
يا ليت أمتك التي كادوا لها ... فَغَدَت مقسمة إلى أقسامِ
تدع التعصب والتشرذم جانباً ... وتفرقَ الرايات والاعلامِ
فالمسلمون ـ وان تناسوا ـ أمة ... رغم الجراح وشدّةِ الالامِ
والمسلمون ـ وان تناءوا ـ أخوة ... لافرق بين «الفارسي»و«الشامي»..!

٢٤ ـ ١٠ ـ ١٩٨٨

(شايعت علياً)

«تحية للسيد الحميري»

ما للاحبة غُيباً ليسوا معي
والوجد نارٌأُضرمت في أضلعي..؟
الدار رسم، والحياة طُلاطلٌ
والحيّ أطلال بقفر بلقع
والليل طال، وماله من آخر
فاذا انجلى فعن الظلام الاسفع
ما كنت أحسب أن حبكِ قاتلي
يا «نُعْمُ» لم أشعر بذاك ولم أعِ
حتى إذا بنتم، وقامت بيننا
حجُبٌ من الغيب الممضّ المُفزع
أدركت أن الحبّ يطعن كالقَنا
والسمهريّ، وكالرّماح الشرع
فاذا المحب مضرّج بدمائه
ولرمسه المحفور قبلا قد دُعي
واليوم أُومن ـ بعد ما لعبت بنا
كف الزمان كريشة في زعزعِ ـ

أن المحب ـ أراد ذلك أم أبي ـ
عند الحبيب كخاتم في إصبع..!
لا تحسبي أني جفوت، وإنما
آثرت أن أنسى هوى لم ينفع
وقصدْتُ وجه أحبة، في حبهم
هام الخلائق، فاعذليني أوْ دَعي
أحببت صهر المصطفى ووصيّه
ذاك الملقبَ بالبطين الانزع
بعل البتول، يزفّه ويزفّها
ركبُ الملائك للمقام الارفع
مولود بيت ا ، جاء يحفّه
نور الامامة والتقى من أربع
هو من بمكةَ كان أول مسلم
للاّت أو لمناة لمّا يركع
وهو المراد بقول «كُرّم وجهه»
قُصرت عليه ومالها من مدّعي
وهو الذي والى الرسول بمكة
إذْ ناهضوه بكل فعل أشنع
وهو الذي ملا الفراش بليلة
حين القبائل أقبلت في مجمع
لتنال من طه وتطعن صدره
شُلت يد الدهماء إن لم تُقطع

حتى إذا انبلج الصباح بنورِه

وجدوا عليّاً راقداً في المضجعِ

واذكره في بدر يبارز جحفلا

الجند فيه تدثّروا بالادرع

واذكره في اُحد، ودونك شأنها !!

ثبتت جوانحه ولم يتزعزعِ

وبخندق الاحزاب جندل فارسا

يخشاه كل مدجّج ومدرّعِ

وهو الذي في خيبر دانت له

اعتى الحصون وأوذنت بتضعضعِ

وهو الذي حمل اللواء مؤذّنا

في يوم فتح بيّن ومشعشعِ

فاذا أتى يوم الغدير تنزّلت

آيات ربك كالنجوم اللمّعِ

قم يا محمد، انها لرسالة:

إن لم تبلّغها كأن لم تصدعِ

وقف الرسول مبلّغا ومناديا

في حَجة التوديع بين الاربُعِ

وأبو تراب في جوار المصطفى

طلق المحيّا كالهلال الأروعِ

رفع النبيّ يد الوصيّ وقال في

مرأى من الجمع الغفير ومسمعِ

«من كنتُ مولاه فهذا المرتضى
مولى له»... فبخ بخ لسميدع..!
وسَعَتْ جموعُ الناس نحو أميرها
مابين موصول الرجاء، وأقطع..!
وصى بها موسى، وهذا أحمدٌ
وصّى أخاه، فذل من لم يبخع..!!

مهما مدحتك يا علي، فألكنٌ
ومقصر في الحق، مهما أدّعي
من جاوز الجوزاء، يعجز دونه
مثلي وأهل الشعر لو جُمعوا معي
أنت الذي شرع الامامة فاتحا
أكرم بحسن ختامها والمطلع
يا والد الحسن الزكي وسيد الشـ
ـهداء أوفى الاوفياء الأشجع
وعلي السجّاد زين العابديـ
ـن الزاهد المتهجد المتورع
والباقر العِلْم الشبيهِ محمد
الحاضر الراضي الشكور الأجمع
والصادق المنْجي المحقق جعفر
كنز الحقائق والفقيه الأضلَع
والكاظم الغيظ الوفيّ بعهدِهِ
موسى الصبور على البلاء الأخشع

وغريب أهل البيت قرة عيننا

كفؤ الملوك وعِز كل مدفعِ

ومحمد ذي النور يسطع حوله

هذا الملقب بالجواد، الأقنع

وعلي الهادي النقيّ المرتضى

الناصح المفتاح، دونك أو.. فَعِ..!

والخالص الحسن الكتوم لسرّهِ

العسكريّ الشافع المستودَعِ

والقائم المهديّ كاشف غمنا

بُقيا النبوة والدليل الأنصع

يا غائباً، طال الغياب، وعيننا

تشتاق طلعتك البهية، فاطلع

يا راجعاً بعد الذهاب، قلوبنا

مُدت إليك، كما الايادي، فارجع

يا كاشف الغم الجسيم، شفاهنا

نادتك من وسط المظالم، فاسمع

يا صاحب الامر الحكيم، إلى متى

تبقى الامور مبعثراتٍ فاجمع ؟!

والدار يغزوها الفساد مدمداً

كالسيل يأتي من محيط مترَعِ

يا صاحب الدار التي ممّا بها

قد آذنَت بتشقق وتصدّعِ

عجّلْ بسيفك، فالدواء بحدّه
للجور والكفر الذئوم الأنقع
يا حجة ا ، الذي بظهوره
يتفرق الطاغوت بعد تجمّع
اظهرْ، فليس الماء في قيعاننا
للظامئين سوى سراب أخدع..!

مهما تبعتك يا علي، فعاجزٌ
من للكسيح وراء سهم مسرع..؟!
أنت الشهاب، أبوالشهاب، وكلكم
شهب تحلّق في الفضاء المهيَع
أنت الامير أبو الامير، وكلّكم
اُمراءُ عزّ في زمان الخُنع
أنت الامام أبو الائمة من لكم
خُلِقَ الوجود، بفضل ربٍ مبدع
أنت الشهيد أبو الشهيد، وكلكم
شهداء حق في العصور مُضيع
بيد الاولى سلبوا الولاية عُنوةً
وتوارثوها ذات يوم مُفجع..!
ويد الاولى في مكة قد اُطلقوا
والادعياءِ ذوي الدعيّ ابن الدعي

والطامعين الطالبين مناصباً

والساقطين من اللئام الوُضع

القلبُ ضاق بقيحه وجراحهِ

والعين كمهاء بفيض الادمع

فاذا شكوتُ، فللذي يُشكى له

وإذا فزعتُ، فحيدرٌ هو مفزعي

وهو الملاذ إذا المقابر بُعثرت

وسُئلتُ: هل من شافع ومشفع..؟!

شايعتُ من رُدّتْ له الشمس التي

رُدّت ـ إذا حل الغروبُ ـ ليوشع

فاذا مَدَحْتُ، فمدحتي مبتورةٌ

إن لم تكن مقرونة بتشّيعي..!!

٤ ـ ١١ ـ ١٩٨٨

(الفضائل)

اللحظ يفتك كالقنا ويجندلُ والقتل في شرع الغرام محلّلُ
والصبّ يرضى بالبلاء، وطبعهُ صبر على محن الهوى وتحملُ
والموت وصل، والفناء تواصِلٌ والخلد عقبى، والنعيم المنزلُ
من ذاالذي بالقلب أغرى لحظَهُ ورمى به، فأصيب مني مقتلُ..؟!
قد كنتَ أعزلَ يا فؤادي، فانبرى لك فارسٌ في الحرب لايتزلزلُ
ودعاك فاخترت السلامة مكرَهاً أيصول في سوح المعارك أعزلُ.. ؟!
فأتاك من حيث استكنت مباغتا والخيل من فرط الحماسة تصهلُ

شهر الاسنة، والسهامُ تدافعت والطبل يُقرع، والسيوف تصلصلُ

حتى إذا نهض الغريم يصدّها بشغافهِ، حمّ القضاء الأعجلُ.. !

أكبرتُ جرحي واستطبت نزيفه ودم الجراح لمن هوى لا يُغسَلُ

وكتمت ما بي، وامتثلت تلذذاً متجاهلاً عذلا، أمثلي يُعذَلُ ؟!

وأنا الذي عشق الذي في شأنه الاي فاضت والكتاب المنزَلُ.. !

يا ابن الاولى بزّوا البطاح مناقباً وأبا الاولى ورثوا العلم وفُضّلوا

إن عدّدوا النبلاء، أنتم أنبلُ أو عدّدوا الفضلاء، أنتم أفضلُ

أهلاً بمولدك السعيد ومرحباً عيد أتانا بالبشائر يرفلُ

وكأنّ وجهك قد أطلّ، وأشرقت أنوارُ قدسك، فاستضاء المحفِلُ

تسمو وتعلو يا عليّ وترتقي في العالمين فآملُ ومؤملُ

ما حزتَ من حظ عظيم في العلا ما حازه إلاّ نبي مرسلُ.. !

شرفٌ على حسب على نسب علَى مجد، ومجدُ الهاشميّ مُؤَثلُ

يا كعبة الميلاد تيهي وافخري هذا الوليدُ به الكمال مكملُ.. !

حتى إذا فُطم الرضيع وجدتَهُ قد شب من نبع النبوة ينهلُ

فاذا أتى أمرُ السماء محمداً صدع الفتى، وأقر: أني أقبلُ

قالوا: صبي، قلت: أهدى قومِهِ وقيل: ثان، قلت: كلا..أولُ.. !

وهو الوزير، هو الوصي،هو الخليـ فة، والامير، هو الامام الأعدلُ

من ظل في بيت الرسالة قائماً لما أغاروا بالسيوف وأقبلوا

عادوا وقد عَمِيَتْ قلوبُهمُ التي ضَلّت وباتت في الضلالة توغلُ

يا بعلَ فاطمة، وقد زُوّجتَها من فوق سبع، والشهود تُهلّلُ

الخاطب الباري، وحورُ العين حو ل العرش في حلل السنا تتدللُ
نور ونور زُوجا، ما النور ؟ قيـ ل: هما، ونورُ كليهما لا يأفلُ.. !

يا سيف بدر يا مفلق هامهم سقطوا وحولهم النساء تولول
أقبلت في أحد وغيرك أدبروا ولووا أعنّة خيلهم، وتسَلّلُوا.. !
وبرزت للصنديد عابر خندق فجعلته ذكرى لمن يتأملُ
يا ليث خيبرَ، والحصونُ تمنعت فدككتها، وهوى يخرّ المعقلُ
يا راية الفتح المظفر، مكة خرجت إليك، كماالحبيب، تهرول
أديت عن طه الرسول براءةً وحملتها فسواكما لا يحملُ
وخُصصت في يوم الغدير بآية شهد الحجيج بها، فكيف تُؤولُ ؟!
أنت الوليّ، ومن سواك معطلٌ عنها، وإجماع السقيفة يبطلُ

أفهكذا تأتي الخلافةُ فلتةً وعن الائمة ـ في الخفاء ـ تُحولُ..؟!
أين الشهامة والدماثة والندى ونبيهم ـ من دون دفن ـ مُهمَلُ.. ؟!

يا من له الافلاك قد خُلقت، وجلّ ـ الخالق المبدي المعيد الاولُ.. !
يا أيها النبأ العظيم، ومن به اخـ ـتلفوا، وعنه تساءلوا وتقوّلوا
يا حجة الباري، وباب ا كن لي شافعا، فأجوز منك وأدخلُ
يا أيها الصدّيق، والفاروق، والـ ـلقب الاصيل يُفاد منه فُينحَلُ.. ؟!
يا صاحب الاعراف،والنجوى،وسو رةِ هل أتى، ياعالياً لا يسفلُ
شمس تُردّ، وراية تُعطى، وحو ض سائغ صاف وعذبٌ سلسلُ
أنت الصراط المستقيم، ومن يحيـ ـد عن الصراط مكابر ومضللُ
أنت القسيم، لمن أحبك جنّةٌ ولمن قلاك جهنم والحنظلُ

يا أيها السفر المبين، ومن له   علمُ الكتاب،وجلّ من لا يبخلُ.. !
لم أختلقْ فضلاً، ولكن أُنزلت   سور الكتاب به، وعز المنزلُ.. !
فهي الفضائلُ كلها في واحدٍ   وهي الحقيقةُ حيث لا تتخيلُ

تحلوا المدائح في الامير،وتكتسي   ثوباً من النور البهيّ، وتجمُلُ
يا والد الحسنين، مدحك شاقني   فمضيتُ، يحفزني الرضي ودعبلُ
نالا بمدحك جنتين، فليتني   بعضَ الذي نالا أنول وأحصلُ
حسبي علي موئلاً يوم الزحا   مِ، إذا دعا الداعي وعزّ الموئلُ
فاذا وجدتُ صحيفتي مسودةً   وعلمتُ أنّ السيئاتِ الاثقلُ
ناديتُ من أحببته متحسّراً   ودموعُ عيني في خشوع تهطلُ
فلعله يمحو الذنوبَ بحّبه   والعفوُ من عند الحبيب مُؤَملُ.. !

١٩٩٣

(فاجعة عاشوراء)

طغى الحزن سيلاً فغطّى الحمى
ودمع المحبين أمسى دَمَا
يعود المحرّم في كل عام
فنبكي عليك لحدّ العمى
فأنت المجدّل فوق الرمال
وأنت القتيل، قتيل الظما
وماء الفرات حداق اللتي
تفوق بمن أنجبت مريما
نعبّ الدموع فلا نرتوي
وقد أغلقوا دوننا زمزما
فديتك يا أعظم الاعظمِينَ
ومن أصعد المرتقى هَاشما
تفضلْتَ فخراً على العالمين
بأصل وجذع وفرع سَمَا
فأنت الحسين وسبط الرسول
به حُزْتَ مَحتدك الاكر ما

أبوك علي وصي النبيّ

وأمّك من سُمّيَت فاطما

هما الاعليان، هما الفاطمان

وخيرُ البريّة طرّاً.. هُما

مدحتك شعرا، فتاه القريضُ

بمدحك، ثم ارتقى سُلمَا

إلى المجد يا أمجد الامجدينَ

وبزّ الكواكبَ والانجما

وأزهرتِ المفردات اللواتي

صحون، وكنّ مدًى نُوما

فواحدة قد غدت وردةً

وأخرى غدت جنبها برعما

ولكنّ دمعي بذكر المصابِ

تحدر كالغيث لمّا هَمَى

فناح قصيدي كمثل الثكالي

وقافيتي أصبحت مأتما.. !

طلبتَ النصيرَ، فأعدمتَهُ

سوى قلة باركتها السما

وما كنتَ فظاً ولا مستبداً

ولا كنتَ وغداً ولا واغما

وكم من مُوَال دعاك لتأتي

أتيتَ، ولكنه احجَمَا

فهذا أراد بها منصباً

وذاك أراد بها درهما

وذاك جعجع حتى تؤوبَ

وآخرُ من خلفه همهما

فما هنتَ نفسا ولا لنت عزماً

وظلْتَ أمامهمُ قائما

تذود عن الدين رغم الحتوفِ

وتقصم ظهراً أتى قاصما

تغلغلت في صفهم مفرداً

فمن لم تنله أتى مُرغما

وضنّوا عليك بماء الفرات

فجرّعتهم مثله علقما

ومن بايعوك بدون وفاء

أضاعوا السواعد والمعصما

وجُلْت كليث تخوض المنونَ

تصدّ المكابر والغاشما

ومن ؟! إنّها فئة قد بغت

تضم المنافق والاثما

وتحوي الطليق سليل الطليق

ربيبَ الثعابين، والارقما

وتطوي الجناح على حاقد

وطالب ثأر أتى ناقما

يروم الاريكة والصولجانَ

ويبغي الخلافة، لكنّما.. !

إذا نالها فاسق حقبةً

فلن تستقيم له دائما

تؤول الامور لاصحابها

ويسقط غاصبها نادما

حججتُ إليكَ بكرب البلاءِ

وكنتُ بحزن الدنى مفعمَا

حثثت اليك الخطى من بعيد

وزرتك أبغي بها مغنما

وجئتُ خلال الرواق الشريفِ

وقد ثار روعي، وخوفي نما

ونبضي تعالى، يدق ارتهابا

وخطوي يحاول أن يُقدما

فلما انتهيتُ لباب الضريح

وقفتُ بأعتابه واجما

أُسائل نفسي: أهذا الحسينُ

ومن في البلايا به يُحتمى ؟!

وحين تأكدتُ مما أراهُ
وأني لست به حالما
طلبتُ الدخولَ، فآذنتني
وأنتَ تراقبني باسما
رميتُوجودي بحضن الضريحِ
ورحت أعانقه لاثما
ومرّغت خدي بخزّ الجنان
أباشر ملمسه الناعما
ورحت أنوح، وأشكو طويلاً
لمابي، ومابي،ومابي، وما.. !!
ويمناك تمسح قلباً عصيّا
وتُلقي على كربتي بلسما
وثغرك يلثم بالشهد عيني
فيطفىء جمراً بها ضارما
ونورك يغشى كياناً اضاءَ
وقد كان من قبلها مظلما
وحبك يزهر بين الضلوعِ
ويهدي الربيع لها موسما
وساد المكانَ سكون عميقٌ
وناطق حالي غداً اعجَما.. !
دهشتُ وقد حُزتُ هذا المقامَ
ونلتُ الشفاعة والمنسمَا

فحسبي هذا العطاء العظيمُ
أعود به سالماً غانمَا.. !

ذكرتكَ، والطف، والعادياتِ
وسبعين حُرّاً بقوا مَعْلَمَا
وعشرَ ليال تبيت خميصاً
وغيرُك بات بها مُتخما
ورأسَك يثوي أمام الزنيم
يباهي، وينكت منه الفَمَا
ووازنتُ عصري، فألفيتُه
لئيماً كعصرك، بل ألاما.. !
فهذا «يزيد»، وحزب الرعاع
أقرّوه مولى لهم حاكما
و«شمرٌ» يناوشنا بالسهامِ
ويسبي الحليلة والمحْرَما
ويمنعنا عن أداء الصلاةِ
ويقتل في الكعبة المُحرما
وفي كل يوم حسين شهيد
تهز ظليمتُه العالَمَا
فتأتي السياسة في زيفها
وتُخفي الجريمةَ والمُجرما

هو المُلك مُلك عضوض عقيم
فما أعضضَ المُلك،ماأعقَما.. !!

مللنا السجون وشَد الوثاق
وضربَ الرقاب وسفكَ الدما
وتُقنا لبارقة من ضياء
تنير لنا ليلنا المظلما
ومعجزة من يد لا تكلّ
تفك السلاسلَ والادهَمَا
وتُسقط شتّى عروش الطغاةِ
وهمّا على صدرنا جاثما
تسرّ الاعزّ، وتُشقي الاذل
وتترك في خَطمهِ مَيْسَما
تلفت حولي فلم ألقَ إلاّ
حسيناً ومنهجه الاقوما
ليهدم لذّاتِ أهل القصور
ويبني من الدين ما هُدما

١٩٩٢

(مناحة الرؤوس المسافرة)

يزمع ألمي ان يورق أسيافاً
تنغرز برأسي المحمول على الرمحْ
يا للموت المئويّ الرابع بعد الالفِ
وبعد العطش المتسرب من نهر الملحْ
يا للرأس الدائر في الافاق المدهوشة
بعد القتل
وبعد الذبحْ.. !
تتفرّد بي في هذي الليلة رؤيا
لم يرها غير نبيّ
ووصيّ نبيّ
لم يرها غير أبيّ
أو شاعر مرثية لحشاشة فاطمة
وفؤاد عليّ
رؤيا خابطة في رأسي
كشعاع هرب من الشمس
وممزقة لستائر روحي كصراخ المأتمْ

فابيضّت عيناي من الحزن
ولم أكظمْ.. !
رؤيا هبطت من تلك البقعةِ
حيث أناخ الاحباب ركابًا
ليواري الاحباب الاحبابا
حيث العقر، وحيث العطشُ
وحيث الموت تخطفَ أشبالاً
وشبابا..
أفّ للناصر لو صار قليلاً
والعز إذا ولّى
والدّهر إذا بات خليلاً
[يا دهر أف لك من خليل
كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب أو طالب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل]
وحيث الفارس في الخيمةِ
يستذكر أبياتا ويعالج سيفًا
ويقلّب صفحات الماضي
ويناجي للموت القادم طيفًا
ويغالب عطشاً في صدر
تتفجّر منه ينابيع الابديّهْ
بالقرب من النهر الحاِئل

بالحيّات المسمومةِ

وخنازير الوالي

وكلاب البرّيّهْ

أفّ للسلطان

إذا قام يهرّج في ذاكرة البشريّهْ.. !

أفّ للراعي

لو قام يجرجر شعباً في الاسواق

كما الاغنام

ويلجم ألسنة الصدق

ويقطعها

ويحزّ الاعناق على الظنّةِ

والتهمة

ويطبق قانون الهمجيّهْ

ويسوق النسوة للسبي

ويرهب أطفالاً

ويحارب شيخاً وصبيّ

ويؤلّف شعراً

ويجاهر بعداء نبيّ

أفّ للشعر إذا قام يجاهرُ

بعداء نبيّ.. !

فلتُكتَبْ بطلا يا ابنَ الطلقاءِ

لتُصبحْ ملكاً

فلقد تُوّجتَ أخيراً

وقتلت حسيناً

وغنمت البرنسَ

والدرع البتراءَ

ونعلاً.. !

وسلبت رقيةَ قرطا ذهبيّ

وذبحت حسيناً

وقطعت الاصبع من أجل الخاتمِ

وكأنك لص صربيّ.. !

ونزعتَ الاثواب عن النسوةِ

وكسوتَ قبائلنا شرفاً عربيّ.. !!

فلتلبسْ هندٌ في حفرتها

حلل الايتام الاسرى

ولتتجملْ يا ابنَ سليمِ الكلبيّ.. !

وجهه.. والمدَى

صوته.. والصدى

دمعه.. والندى

رحله.. والذئاب.. والردى

صدره.. والسهام.. والقدَرْ.. !

وجهه كان باسمَا

صوته ظل قادما

دمعه الربابُ في السّما
قلبه كان عائما
كقارب علي أشعة القمرْ.. !
فأغرقته موجة من الرماح
والسيوفِ
والحجَرْ.. !

آه، وألفٌ، وأمَدْ.. !
من الحسرة المتشعبة في
ذرات النفس كسيقان العنكبوتْ
كربلاءُ.. كربلاءْ
يا عَبرةَ الارض وشهقةَ السماءْ
ومئذنة العرش ومبكى الانبياءْ
ومحطّ المعجزات الخارقهْ
حيث يعبق أريج الورود المدمّاةِ
المدلاةِ
من عُرى قلوب الوالهين
أيّة ذكرى تلك موجعة وساحقَهْ
ومشعلة وحارقهْ.. !
وأي ماض لن يعود
وما كان ليعود
وأيّ خاطر كان ومر

كنشيد غجريْ
في حفل بربري وحشيّ
تثقل به دفتر الزمانْ
آه لكَ، ومنك.. !!
آه لك أيها الجسد الملقَى مُجَدّلاً
على مسرح الفنون الجاهليهْ
بلا رأس، ولا خشبة
ولا نُظارة، ولا نَصّ.. !
وآه منك أيها الرأس الدائرُ
في مدن اليبابْ
وضمائر الخرابْ
أربعين يوماً
أربعين جيلاً
أربعين آدماً
وأنت الذي لم تكن أبداً «بروتوسْ»
ولا طاعنَ الامبراطور القيصرْ
ولا حارق الخليل الحنيفْ
ولا مبلبل اللغة اللسانْ
في برج بابلْ
أو الصرح الذي لم يبنه «هامانْ».. !
ولم تكن «الاسخر يوطّي» على
مائدة العشاء الاخيرْ.. !

أيها النبأ الساطع في
صفحات السفر الاول
قبل الصفْر..
وقبل التكوينْ
تمنح الظلام قمراً ونجوما
والسماء فردوسا
والارض حُججا وأوصياءْ
والكونَ أوفياءْ
والسُدةَ حكماءْ
في زمن يحكمه البغاءُ
والرجال التي تحيضْ
والنعاج والدجاجْ
وأبراج المراقَبَةْ
وأحبار الاسفار المخضبهْ
الذين يشترون بآيات رأسك الرّي
والشامَ، والعراقَ
وبيتَ ا
والشموس الغاربَهْ.. !!

أجول وتبحر ذاكرتي
نحو «حوارين» الاراميهْ
لارى اللاعب بالطنبور يصلّي

في حجر امرأة روميّهْ
أثر معاقرة ومسامرة
وقصيدة غزل غير عفيفْ.. !
والحُلمُ مخيف.. !!
والرؤيا تنذر بكلاب عاوية
تتقافز فوق المنبر
وتؤمّ الامةْ.. !
مرحى للضارب بالدف
صديق القردة
وضجيع العَمهْ.. !!
مرحى لابن ابن أبيهِ
ومرحى لابن البوّال على عقبيهِ
وراعية المعزى
مرحى للملهاة إذا انقلبت محنَة.. !
مرحى لمن اختار النار على الجنةْ.. !
مرحى للناكتِ لثنايا السبطِ
أمام رسول الرومِ
كأنّ ثناياه المتلالئةَ بفمه الوضاءْ
لا تعدل حافر بغل
لابن العذراءْ.. !
يا عيسى.. يا ابنَ العذراءْ ـ !!
مرحى لتقاليد الادبِ على

مائدة الامراءْ.. !
مرحى لسياسات الخلفاءْ.. !
مرحى لكَ.. يا ابنَ النصرانيةِ
وحفيدَ «مينيرقا»..
وسليلَ «زيوسْ»
Dios, Dios
Santos, Santos
!!..Dios, Santos
راءٌ، باءْ.. !
لولم يأخذ ربي من ظهري عهداً
لسجدتُ لرأسك ياابنَ الزهراءْ.. !!

فقأت عيني..
لاستدر عطف الشانئين
فازدادوا شنآنا.. !
وأخرجت شَطئي
فلم أعجب الزرّاع.. !
وصرخت.. فلم يُستجَبْ لي.. !
فجننت على ضفتك المساوية
يا نيلْ..
وزعقت أولول.. وأقولْ:

[مسموح أن تبكي كليوباترا
انطونيو

فوق ضفاف النيلْ
أما زينب فعليها الصمتْ
عليها أن ترقص للموتْ
وأخوها في الطفّ قتيلْ.. !
...
يا سيدتي..
يا زينب يا سيدتي.. !
في قاهرتي
تجدين يزيداً يتحصن بالقلعَهْ
يسكر فيها..
يتبول فيها..
.... ويصلي فيها الجمعَهْ.. !]
...
ليست في عنقي ليزيد بيعَهْ.. !
كل رجال مدينتنا «ابنُ عقيل»
وجميع نساء مدينتنا «طوعَهْ».. !
[يا ربي..
لم يرتفع قلبي
ولم تَسْتَعْل عينايْ
ولم أسلك في العظائمْ
ولا في عجائبَ فوقي

بل هَدَأتُ، وسَكت نفسي
كفطيم نحو أُمِّهْ..
نفسي نحوي كفطيم.. !]
هَللُويا.. هللُويا.. !!
فلماذا ارتجّت الامم.. ؟
وتفكرَ الشعوب في الباطل
وكثرت الفروج على السروجْ.. ؟!
هلّلويا.. هلّلويا.. !!
ولماذا قطعوا كفّ العبّاسِ
وناشوا عبدا بسهم
مزّق نَحْرَهْ.. ؟
ولماذا باعوا الكوفَةَ
والفسطاطَ
وفتحوا مكةَ سوقا حُرهْ.. ؟
ولماذا قتلوني عطشاً
ولماذا باعوا ماء بحيرة طبريهْ.. ؟
ولماذا جعلوا من غزّةَ
راقصةً غجريهْ.. ؟
ولماذا جعلوني أرطن بالعبريهْ.. ؟!
هلّلويا.. هلّلويا.. !!
ورجوتكَ من ساعتها
وإلى الانْ..

وإلى الدهرْ.. !

ومن الاعماق صرخت إليكْ

كالفرس الصاهل ظُهر العاشرْ

يفتح للثوار معابرْ

نحو الحرّية في الافق النادرْ

ووقفت أناجيك تقدس وجهكْ

فتقبّلْني كدماء لا تسقطْ

أَصعِدني.. أَصعِدني

حتى لا أفقد ذاكرتي

او ألتاثَ، وقد صلّى الصبحَ خليفتُنا

أربع ركعات

وتهيّأ لثمان لمن ازدادْ.. !!

وارفع عن ليل وجودي

وندى الحلم على أرض سجودي

شبح العاتية الرعويهْ

تلك الامويهْ

فلقد أسرتني بحديد الظلمِ

ونار الطغيانْ

الف شهر

الف عام

.... الف قرن

.. الف دهر.. وزمانْ

الف موت.. ومَعادْ

الف سوق.. ومزادْ

...

سيفي لم يُصنعْ للاغمادْ.. !

...

فان ازدادت طرفة عين أخرى

فلتشهد أني لست بمزدادْ

لست بمزدادْ..

لستُ.. بمزدادْ.. !!

١١ ـ ٢ ـ ١٩٩٤

(الظليمة.. !)

يخنقون الورود في فصل التجلي
ويبيدون الغصون وهي تصلّي
فاستمرّوا.. !
إنه العطر رشّته على الكون الشدائدْ
واجتباه الربيع من كمد الروض
واصطفته الخدود من دموع الخَرائدْ
واستدار للشرق يعزف للفجر
ويسترخى على صدر القصائدْ
واستمروا..
يفرح القلب بالرحيل.. ويبقى
وهج عينيه برقاً
يغمر اللهفةَ في النظرةِ
والعَبرةِ.. شدْواً
ويسترعى سيوف الغيبِ للثأر
ويستدعي السواعدْ
واغرزوا في ملاءات النهار رماحاً

وسهاما أخرى
والصَقوا الحلكةَ في وجه الليل
وجبهات النجومِ
وناموا عن صلاة
تنشر الحب
وصدقَ النّيّةِ
والاملَ العلوي
وتكبيراً
ورُدّوا طارق الوحي
وسدوا طاقة النور
وأبوابَ المساجدْ.. !

عارفا.. كنتُ
وكشف الستر أدماني
ودمي خمرةُ نساك الخراباتِ
واملاك يقرآن زيارة المذبوح
في صحن الرزايا..
لم أحبّذ لعبة العكس
وظل الظل في قعر المرايا..
بل تجولت بنفسي
حول نفسي
وهززت رفاتي

وطرقتُ البابَ

واجتزت الحجابَ

وصولا للذي تخفيه ذاتي.. !

فتبدّت في تجلي النور أشباح الخفايا.. !

وانجلى السر لبصر أصبح اليوم حديداً

بعد ما انبلجت خيوط الصبح من دلج العشايا

جذبةٌ.. !

يده تراءت.. !

فتطاولتُ وأمسكتُ بحبل

وتبصّرتُ بكحل

لم أعد من هذه الدنيا

ولا هاتي البرايا..

في فمي نبعٌ

وفي عيني بستانٌ

وفي كفي للنعمة طعم ودنانٌ

والفضاء الواسع الرحبُ تناءى

وترامى

فانمحى البَعْدَ.. صُعُوداً..

واختفى البُعْدُ. وُجُوداً..

وزالت من زواياه الزوايا..

ذُهل الحزنُ

وجفّت من محيطاتي همومي

ولمستُ القاعَ.. ؟!

هل قاعٌ.. ؟!

وتحسستُ السقف..

أَسَقْفً.. ؟!

.. ليس هذا..

إنه الماضي

غزا قولي ببذر من تشابيه البقايا..

هاهنا عشقٌ

ومعشوقٌ

والعلاقات تَعَرت في كمال الوصل

وانطفأت شرارات الخطايا..

وتجمّعْتُ على هيكل خُلد وصفاء

بعد ما كنت عظاماً

وقتاما

وتصاويرَ فناء

وشظايا.. !

كم تجملتُ..

فقد كنت قبيحًا. !

وتنافستُ..

فلم أخْلُدْ كسيحًا

وتداويت بعشب العشق

فازددتُ جروحَا.. !

فترجعتُ..

فأصعدْتُ ذبيحَا..

فتوسلتُ بنصل بين أضلاعِ (الحسين)

فهمت تحتويني عن يمين العرش طوبى

وأحاطتني عصافير البشائرْ.. !

يائساً.. كنتُ..

وقلبي كان مشقوقاً كصدري

ورجائي كان مصدوعاً كعمري

لم أكن أدري بأنّ (الرمزَ)

في احرفِ (عَشْر).. !

فتناولت يقيني..

وتتبعت الوفدَ إلى (الطف)

لاعرف روحي

وهي عطشى فوق شطآن الخناجرْ..

مسرعاً كنتُ.. كخيل جَمَحَتْ

فتعثرت بطفل كحّل الافاق من دمهِ

ونحرُ الطفل يسقي الارض نبضاً

ومِهاداً..

ومحيّاه تجلى بالبراءاتِ

وصلى بين أشلاء المجاوزْ.. !

مُغمداً سيفيَ... كنتُ

فجرْدتُ..
ومات بخيلي نحو أرض الكربِ
أُبلَى.. !
ضارباً من لحميَ المنهوشِ فسطاطاً
على هلع الحرائرْ.. !
واضعاً حتْفي على كفي
أشد الشمسَ..
يا شمسُ أعينينا
وكوني في زمان القهر والخذلان ناصرْ.. !
فتحيّرت لوجه فوق رمح
كسفَ الشمسَ
وأرسى نوره الخلابَ في حَدَق المنائرْ
أشرق ا (بكوفانَ) على الرمح
جهاراً..
علّها تحيا..
وتستيقظ هاتيك الضمائرْ.. !

زاهداً كانَ..
كما كان أبوهُ..
وخصفُ النعل خيرٌ
عندما تأبى الامارَهْ.. !
إن للبيعة عبئاً يثقل الاعناقَ

أنتم ناقضوها.. !

فاستمرّوا..

وانْسَخوا الاياتِ في غار حراء

وافتحوا في الكعبة العصماءِ

بيتاً للدعارهْ.. !!

٣ ـ ٣ ـ ١٩٩٥

(موتة المثال)

أموت مثل شجرهْ.. !
ممتدةِ الجذور في الخواءْ
هاربةِ الاغصان في الفضاءْ
جامحةِ الصهيل في السماءْ
يتيمةِ الاوراق والثمار والنباههْ
محرومةِ الرجوع والبداءْ.. !
مفجوعة.. كآههْ.. !
مطمورة دهراً..
وسبعةً..
وعَشرهْ.. !

أرجوكَ يا زمانَ الصخر والرعاهْ
أرجوك يا زمانَ الخوفْ
أنْ تمنح الجوالَ زاداً.
وقطرةً من المياهْ
تقيهِ موت الصيْفْ.. !

حلمٌ، ووردةٌ، وأغنيهْ
وهَدْأةٌ، وحكمةٌ، وأمسيَهْ
وفضلُ أُمْنيَهْ.. !
لاحتفي بمقدم القمرْ
وأنثرَ الميلادَ فوق مأتم الشجَرْ
وأكشفَ الترابَ عن قلوب من حَجَرْ.. !
.. الحزنُ، والتمزقُ الحثيثُ، والسفَرْ
..... الوعرُ، والرمالُ،
والصخورُ في النفوسْ.. !
مَنْ لي بضخة من المطَرْ.. ؟!
لأمسحَ الاستارَ عن عيون زاويهْ
كنبتةِ الصبار في مقابر المجوسْ
كسكتةِ الشتاء تحت ظُلة الشموسْ
كموتة النجوم فوق مخدع العروسْ
من لي بدرع صُلبة.. وقاسيَهْ.. ؟
لا عُبرَ الحرابَ والسيوفَ
والاحقادَ، والتروسْ..
والضجةَ الخرقاءَ في خداع الهاويَهْ.. !

البحرُ في خيالي..
والموجُ باحتضار الافْق لا يبالي..
يا شاطيءَ المُحال.. !

أسير نحوك الهُوينا..

.... دونما وصولْ

أموتُ كالكسيح..

كالشهيدِ

كالخيولْ

أموتُ موتةَ المِثَال.. !!

وتُوصد العيونُ والابارُ

تصمتُ المياهْ.. !

ويُرفعُ المفتاحُ كي يظل دائماً

رهينَ جعبة الالهْ.. !

وأنمحي أنا.. كرصعةِ مضيئة

ضلت طريقَها السحري

نحو وجنةِ الليالي..

و«زينبٌ» مدهوشةٌ قُبالي

تستقطعُ المياهَ من مسارب العرَقْ

وتجدلُ الافراح في مواسم الارقْ

لتُلبِسَ الخريفَ في

خمائل العيال.. !!

أموتُ موتةَ الصحراءِ والعطشْ

وصفرةِ الوجوهِ في صراعها..

مع الشحوبِ..

والخِدَادِ..

والنَمَشْ

أموت مرّتيْنْ..

والماءُ في الانهارِ.. في دلال مشرك

ينأى مع المدى المخيفِ

ساحباً في إثْرِهِ اليَدينْ..

أموتُ..

موتَةَ «الحُسَينْ».. !!

١٩٩٤/٧/٢٥

(غريب الغرباء)

عندما تنهمر الدموع في محضر ثامن الائمة (عليه السلام)

قطار الليل يحملني
على زوج من القضبانْ..
كنجم طائر يسري
ويعرج في دجى الاكوانْ..
يحرك فيّ أشواقي
ويحرق فيّ أعماقي
ويُحيي فيّ ما قد كانْ..:
(جفاني الاهل والخلاّنْ..
وعشاقي..
أعيش مقطّع الاغصانْ..
وحيداً بين أوراقي..
وصارت دارنا قفراءَ
من فلّ ومن ريحانْ..
ومن صبح وإشراقِ
تزاحمني بها الغربانْ

من البابِ..
إلى الطّاقِ..
فلا أرنو سوى الدنيا
غدت قبراً بأحداقي..)

وعند الباب خلّفني
عليلاً.. ليس من راقِ..
يفيض السم من حلقي
وخلفي يضحك الساقي.. !
وساقي عظمة عرجاءُ
تلتفّ علي ساقي
أمام عيادة الرحمانْ.. !

ولي ا ، يا من عند حضرتهِ
يزول الهمّ والكربهْ..
وتُمحى ظُلمة الاثامِ
تحت جلالة القبّهْ..
إليك أتيت شيعياً
لارفع عندك التوبهْ..

شهيدَ الظلمِ، والسلطانُ
لفّ مراسه الدامي على الرقبهْ.. !
أبا الغرباء..

يا من مت في الغربهْ..
«رضاً» قد عشتَ، مرضيّا
بمهجة عابد رطبهْ..
يبللها ندى الايمانْ
فتورق روحنا الجدبهْ..
وتعلن ثورةَ العصيانْ
على الاشباح، والدَبَبَهْ.. !

غريباً جئتُ، يجذبني نداء غريبْ
كئيباً، هدّني حزني، وأيّ كئيبْ.. !!
شربت الدمع في مهدي
وفي صغري جَلسْتُ بمأتمي المنصوبْ
وجاء العمر بشباب
به ضُر يمزقني
ويستعصي على «أيوبْ» !
فجئت أزور من يشفي
ـ باذن ا ـ أدوائي
ويسمع دعوة المكروبْ..
سألت «ثلاثتي» ورجعت مقروراً
أرش الطيبْ..
على آثار من ذهبوا
وأرقب عودة المحبوبْ.. !

٢٤ ـ ٣ ـ ١٩٨٧

(اربعة عشر)

تحدّرتْ دمَعاتي　　سيلاً على الوجناتِ
يا ويلتي حين آتي　　للفصل بعد المماتِ

الامر أمر خطيرُ　　والذنب ذنب كبيرُ
والدرب درب عسيرُ　　تحفّه سيئاتي

كم ذا أزلّ وأخطا　　كمارق حين شطا
أو غافل يتمطّى　　مستغرقاً في سُباتِ

قد لازمتني الذنوبُ　　فكيف منها الهروبُ
وكيف عنها أؤوبُ　　لفطرتي ولذاتي ؟!

قايضتُ تبنا بتبر　　كأبله ليس يدري
وضاع في القصف عمري　　والنزق والمنكراتِ

إبليسُ كان دليلي　　فجد في تضليلي
حتى فقدتُ سبيلي　　وخضتُ في التّرهاتِ

قامت قيامة نفسي ولم تغب بعدُ شمسي
وقفت قدّام رمسي لاذرف الحسراتِ

يا عينُ جودي وزيدي على التعيس الطريدِ
يا ليتني من تليدِ غُيّبتُ في الحافراتِ
أين الصراط السّوي يا أحمدٌ يا نبي
يا فاطمٌ، يا علي يا حبّذا من هُداةِ

فتّشتُ عنكم جميعا لما غدوت جذوعا
وجدتُ فيكم شفيعا ففرّجوا كرباتي

سعوتُ نحو الامامهْ مُسربَلاً بالندامهْ
وغارقاً في الاثامَهْ خُلْواً من الحسناتِ

إنّي هُرعت إليكم لحاجة لي لديكم
مني السلام عليكم وأفضل الصلواتِ

كم ذا أضلّ وأشقى والخطب أوفي وشقا
حَل العذابُ وحَقا إن لم تجيبوا شكاتي



يا ربّ: عاص.. وتابا فافتحْ لعبدك بابا

قد ضلّ سعيي وخابا إن لم تُقِلْ عثراتي.. !!

١٩٩١

(إلاّ الصوم.. !!)

نفحات مستوحاة من أدعية شهر رمضان

-١-

شهر عظيم أتى بالفضْل والكرَمِ

والذكْرِ والقدرِ والايات والحِكَم

هلّ الهلالُ، وعمّ النور، وامتلاتْ

جوانب الارض بالالاء والنعَمِ

-٢-

إلهي هبْ لنا منك اليقينا

ووفقنا لصوم الصائمينا

ونبّهنا عن الغفلات ليلا

لنُكتَبَ في عِدادِ القائمينا

بفضلك يا إله العالمينا

-٣-

أقلْني من خطيئاتي

وجنّبني هوى ذاتي

وباعدني من التمويـ

ـه ـ ربّي ـ والسفاهاتِ

-٤-

سبحان من خلق الوجودَ بأسرِهِ

إذْ قال: كُنْ.. كان الوجودُ بأمرِهِ

المطلَقُون هم الحلولُ بأسرِهِ

أما الاسيرُ فمن مضى عن أمرِهِ

والكلّ حار بأسْرِهِ في أمرِهِ.. !

-٥-

عصيتك يا ربي وحِلمُك غرّني

وعفوك أغرانيووصلُك من جفا

ذنوبي أناختني فكن لي مخفّفا

فاني بآثامي قصدتك آسفا

-٦-

شهر جود كله رمضانُ

فيه خير وافر وامتنانُ

يا إلهي تائب جاء يسعى

فأعِنْهُ، إنك المستعانُ

-٧-

أعنّي على الصوم يا مستعانْ

وجنب فؤادي صروف الزمانْ

ضلالتُ وَشَق طريقُ الامانْ

فمهّده يا هاديَ الضائعين

بفضلك يا أرحم الراحمين

-٨-

أنا عائذٌ عمّا جنيتُ وأرتجي..

عفوَ العفوّ ورحمةَ الرحمان

إني المُسيء، وأنت أقدر من عفا

لا تخذل المضطر في رمضان

-٩-

وفق يا ربّ لمرضاتكْ

واقسمْ لي سهما في الرحمهْ

نور لي النجْدَ بآياتكْ

واكشف بمحبتك الغُمهْ

-١٠-

أنا عاجز، لكنْ أنتَ مقتدرُ

وأنا فقير.. للجود مفتقرُ

يا مالكاً للاكوان... يا مَلِكا

أنا قانع بالكفاف مستترُ

-١١-

عبدٌ مطيعٌ ذليل النفس ناجاكا

فامنحه يا عاطياً من فضل نُعماكا

ذنبي ثقيل ووزري نُؤت تحتهما

يا غافرَالذنب.. من أدعوه إلاّكا ؟!

-١٢-

زيّنتني بِسِترك الوارفِ

وسترتني بِخِرقَةِ العارفِ

إني بقدسك لائذ أحتمي

فنجّني.. يا عصمةَ الخائفِ

-١٣-

أمتثلُ لما ترضَى

وأصوم لك الفَرْضا

لم أبغِ به عَرَضَا

بلْ وجهكَ يا رباه

يا باقي يا ا°

-١٤-

يا ربّ نامت عيونُ

وعبدك المستكينُ

يعبّ من (عم) خمراً

في جفنة هي (نونُ)

-١٥-

يا إلهي يا أمانَ الخائفين

أنت حصني.. يا مغيثَ اللاجئين

جلّ ذنبي.. يا ملاذ التائبين

فاستجب لي.. يا مجيب السائلين

-١٦-

موافقةُ الابرار توفيقُ

ورفاقةُ الاشرار لا تُغني

والصومُ في رمضانَ ترقيقُ

للنفس والروح والذّهن

فأْوني برحمتك لدار القرارْ

يا مجيب الداعين بالاسحارْ

-١٧-

يا من لا يحتاج إلى السؤالْ

يا عالماً بما في نفوس الخَلْق

اهدني لصالح الاعمالْ

وضاعف بالصيام رزقي

يا باقياً.. وكل ما سِواك زَوَالْ

-١٨-

يا نوراً يا منور القلوبْ

يا ضياءَ النورْ

يا ساطعاً أبداً.. بلا غروبْ

نور على نورْ

لّبيك إنّ الملك لكْ

لّبيك لا شريك لكْ

-١٩-

جرحي وجرحك (ياعلي) كلاهما

جرح..وجرحك فاق كلّ جراحي

صمتت جراحي،وانمحت أصداؤها

لكنّ جرحك دائم الافصاحِ

يا صاحب الفتكات ياليث الوغى

يا من دُهيت بضربة ابن سِفَاحِ

واحر قلبي (يا علي) مآتمي

لن تنتهي طُولَ المدى ونُواحي.. !

-٢٠-

(علي) من النور، لما خُلقْ

تَبدت معالمُ هذا الوجودْ

وكبر صوتٌ عَلاَ في الأُفُقْ

فكان الركوعُ وكان السجودْ

-٢١-

اشتق ربك مِنْ عُلاهُ عُلاكا

فعلَوْتَ، لا يَعلو عُلاكَ سواكا.. !!

-٢٢-

فقيرٌ لفضلك ياذا الكرَمْ

تفضلْتَ بالجود ياذا النعَمْ

فأنزلْ علينا الرضا والهُدى

وجنبْ محّبيك شرّ العِدَا

وعجلْ بفيضك ياذا الندى

-٢٣-

إليكَ برئْتُ من ذنبي وعيبي

وعدتُ عن الذي تأباه لي

أنا عبد، ونعم الرب ربّي

فمن يبغي سوى المولى وَلِي.. !!

-٢٤-

ما بال العاصي قد آبا

بالصوم عن الذنب وتابا.. ؟!

فإذا ما استَعطفَ خالقَه

ودعاه بما شاء، أجابا.. !

هو شهر ا ، ومائدةٌ

تمتد بما لذ وطابا

-٢٥-

طاب المديحُ بطهَ

والكونُ شع ضياءْ

كم حزتَ فضلاً وجاها

يا خاتم الانبياءْ

صلّوا على بدر التّمامْ

وآله.. خير الانامْ

-٢٦-

يا ساترَ العيبِ

يا قابل التوْبِ

أقوم الليلَ بكاءَا

وأذكر ما بدا مني

تشبّ النار في عيني

ولا أشتاق إطفاءَا

يا غافرَ الذنبِ

رحماك يا رب

-٢٧-

يا ليلةَ القدرِ فيكِ الخيرُ موفورُ

نَزَل الكتاب وجاء الوحيُ والنورُ

يا خيرَ من ألف شهر، يا مؤلَهَةً

أنتِ السلام، وفيكِ الامر مقدورُ

-٢٨-

الححتُ في طلبي وطال رجائي

يا سامعاً عند السجود دعائي

يا مُنْجياً ذَا النون، كنتُ مغاضبا

فرجعتُ عن إثمي وعن أخطائي

سبحانك اللهم إنك قادر

وسواك في عجز وفي إقواءِ

-٢٩-

ألهمتني الصبرَ الجميلْ

ومنحتني الشكر الجزيلْ

ورزقتني بالصوم خيراً

لا يستحيل، ولا يزولْ

-٣٠-

اختمْ صيامي بالقبول وبالرضا
يا رب، واحكمْ بالاصول فروعَهُ
أنت الغني عن الوجود جميعِهِ
فاشملْ برحمتِكَ الوجودَ جميعَهُ

فهو.. عيد

أقبل العيدُ السعيدْ
بالاماني والورودْ
وصحا الطيرُ وغنى
للورى أحلى نشيدْ
وارتدى الكون لباساً
زاهيَ اللون جديدْ
وغصونُ الزهر مالتْ
فوق شطآن الوجودْ
وكأنّ الروضَ يبدو
في ركوع وسجودْ
يا ربيع الشوق أهلاً
كم دعونا كي تعودْ
أشرقت أنوار طَهَ
تغمر الصبحَ الوليدْ
كل يوم قد أطعنا   فيه، فَهْوَعيدْ.. !

١٩٩٣

(كبدي.. وجراحك الخضراء)

لا تقترب يا نجم، وابق هناك محجوباً

بأسدافِ الزمنْ

لا تحرق الدنيا بطلعتك الوضيئةِ

حين تولدُ..

فالظلام يلوك فاكهة الخلودِ

وألفُ عاصفة تهب

وتكسرُ الامواجَ، والقمرَ المعلّقَ

في الصواري المائساتِ

وتستبيح البسمةَ الحسناءَ

في ثغر السفُنْ

لا تدنُ من أرض يلذ لها الهجوعُ

وتستكينُ ذليلةً

فوق التواريخ الكسيحةِ

والمرايا السودِ

والحُمى..

وأكتافِ المحنْ.. !

وانظر إلى هذا الوجودِ

تجدْه قفرًا، لا تداعبه النسائمُ

والخُزامى.. والريا حينُ الطريّةُ

والبحيراتُ العذابُ، ومهرجان الطير

والروضُ الاغنُّ.. !

واربأ بهامتكِ الكريمةِ

عن عوالمنا الذميمةِ.. إذْ هَوَتْ

مزقاً محرّقةً بأخدود الفتنْ..

واعبر مداراتِ الحياة

فكأس «جعدةَ» دائرٌ

يسقى الحمامات النبيلةَ

والاحبةَ.. والوطنْ..

وارحم ثكالى الخلق

والاملَ المذهّبَ في بطون الامهاتِ

وهدأةَ الريف الملفّع بالطفولةِ

واشتعالَ الشيْب في رأس المدنْ

فالارض أضعف طاقةً

من أن تراك تجود بالنفْس الزكيةِ

مرةً أخري..

وتقتلُ.. يا حسنْ.. !!

ارفقْ بنا.. !

فعيوننا لم تكتحل بالنور دهرًا..

وتعودت أجفاننا برموشها السوداءِ
أن تغفوا..
وتحلمَ أنّ أشواك الظلامِ
غدت نجيمات.. وزهرَا
حتى مآقينا.. ترجح أن تشب
الامنياتُ الزغْبُ.. في أرحامها البتراءِ
جمرًا..
فاذا صحت.. ورأتك واقعَها المضيءَ
تَحيرَتْ.. !
وهي التي لم تحتضن أهدابُها
من قبلُ.. لالاءً.. وبدرَا
حتى المآذنُ..
والسواقي..
والفصول الخضرُ
ما عادت تؤذّنُ
أو ترش على التلال ندًى
وتكبيراً.. وغزلاناً
وزغردةً.. وعطرَا
حتى المواسمُ.. والمواكبُ
والكواكبُ
لم تعد تُضفي على الاعشاشِ
والاعشابِ
والليل الحزين

بشاشةً سكرى..

وإشراقا.. وسحْرَا..

حتى الليالي لم تعد تنأى

ليلتمس الحيارى البائسون هُدًى

وأسحارا.. وفجرَا

حتى المحافلُ..

والرحيلُ الحلو في زهو الذرى

والامسياتُ

ودهشةُ الشعراءِ

ما عادت تفيض على السهول

وهودجِ العشاقِ

وحياً.. وارتعاشات

وشعرَا..

فاذا أتى الميلادُ

يحمل للحزانى فرحةً..

ونبوءةً تشدو.. وبشرى

وتفجرت آفاق هذا الشرق نوراً

وهجهُ:

طه، وحيدرةٌ، وزهرا..

فلتبتهجْ يا عمرنا الخالي من الفرحِ المجنحِ

فهي ذكرى.. أي ذكرى.. !!

وتجيء تسبح في الدماءِ

وفي رؤاك الطف، والعطش الرهيبُ

وشهقةُ الاطفال، والشفق النحيلْ..

وأخوك ممدودٌ على وجه الثرى

كالكون.. أضجعه الزمان على الرمال

فبدءُهُ: قِدَمُ الخليقةِ

والنهايةُ.. في امتداد المستحيلْ

وأخوك شعشعةُ النجوم على الممالكِ

واشتعالات التجلّي

واقتدارُ الضوءِ..

والمشكاةُ.. والقنديلْ

وأخوك جمهرة من الافلاكِ

ترفض أن تحط على الترابِ

وأن تذوب مع انطفاءات الاصيلْ

وأخوك جلجلة الفوارسِ

والتماعاتُ السيوفِ

تضنّ أن تهوِي..

فيسكتها الردَى

وتدوسها ضعةُ السنابكِ

وانتكاساتُ الخيولْ.. !

وأخوك زلزلةُ الملاحمِ

وازدهاراتُ الفتوحِ

وثورةُ البركان.. والغزواتُ..
والفَرَسُ الاصيلْ
وأخوك خامس خمسة تحت الكساءِ
ا ُ سادسهم.. وجبرائيلْ
وأخوك جوهرةُ الامامةِ
وانفجارُ الوحي..
والقولُ الثقيلْ..
وأخوك أسفار البشارةِ
و«المؤيدُ» للمسيح
وصرخةُ الشهداءِ في التنزيلْ
وأخوك هدهدةُ الولايةِ
بين أحضان النبي
ومعجزاتُ المرسلينَ
وفُلكُ نوح
والاساطيرُ المجيدةُ، والشرائعُ،
والنقوشُ..
وآيةُ الرهبان في دير على بَرَدَى
وأسرارُ النبوءات الخبيئةِ
في ضفاف النيلْ
وأخوك أحزانُ الفراتِ
وولولات البدو في غسق الخيامِ
وأنة الانسامِ في سعف النخيلْ

وأخوك أوصال النهار
تناثرت فوق المدائن
وانشطارُ الشمس
والخطبُ الجليلْ
وأخوك حرقتنا.. وآهتنا
وقصتنا التي اختزلت بها الدنيا
حكاياها العجيبةَ..
فهي تقصرُ.. كي تطولْ.. !
فأخوك عاشوراءُ
والقتل المحرمُ
والدم المطلولُ
والدمع الهطولْ
وأخوك رأسٌ
ناشرٌ حُمْرَ الجدائل
واختضابَ الجرح في وجع الضفائر
والتهابَ البوح في هلع الذهولْ
وأخوك أنفاسٌ... وأوردةٌ
تمزقها الضغائن.. والنصولْ..
وأخوك عزفٌ.. كالعواصف
في متاهات المدى
وأخوك نزفٌ.. كالسيولْ
وأخوك تَقدمةٌ.. وأضحيةٌ

ومذبحةٌ.. تجولْ.. !
وأخوك زينبُ.. والسبايا
والرسالةُ.. والرسولْ
وأخوك مأتمنا الموشح بالسوادِ
تنوح فيه الحور من أزل
وتندب فيه حواءٌ، وآمنةٌ
ومريمُ، والبتولْ
وأخوك قبتنا الذبيحة في
جنائز كربلاءَ
تمد كفيها المخضبتين بالدمِ
للسماءِ
وتشتكي أحفاد المغولْ
وأخوك سامرّاءُ..
والامل المغيّبُ في الضمائر
والمشاعر
والعقولْ
وأخوك نكبتنا..
ومحنتنا الحبيسةُ في ذراري النسل
جيلاً بعد جيلْ
وأخوك: أنتَ..
وأنتما: أنتمْ..
وأنتم كلكم حي كدفق النبض

في قلب الحياةِ
وكلنا.. نحن القتيلْ.. !

يا لي.. ويا لربابتي الرعناءِ
كيف تميتني صمتاً
لتعزف ما تمنّت أن تقولْ.. !!
قد كنت أرجو أن أصوغ قصيدةَ الميلادِ
في هذا المساء الطلق
لكن الحسينَ.. جراحه سكنت فمي
فتحولت فيه الاغاريد البهيجةُ نوحةً
وتحول النغمُ الطروبُ
إلى عويلْ.. !!

يا كل آياتِ النبوةِ
والاناشيدِ النديّةِ
في شفاه المصطفى..
يا سبطَهُ المسمومَ.. قامَ
ومزّق الاكفانَ
وهو يطوف حول البيت.. متّئدًا
ويسعى بين مروةَ.. والصفا
قعدوا.. ولم تقعدْ.. !
ولكنّ الخيانةَ في «النّخّيلةِ»

وانكفاءاتِ القبائل
حمّلتك من الشدائد ما كفى.. !
خذلوك، وانتهبوا المصلى والمتاعَ
ونازعوك بساطك النبوي
ثم تأملوا أن يُسلموك إلى ابن هند
حيلةً.. وتزلفًا.. !
غصصٌ.. على غُصص.. !!
وهم من جرّعوا أضعافها
ـ يوماً ـ أباكَ..
فما احتفيتَ.. وما احتفى.. !
طعنتك شرذمةُ النفاقِ
ولو تخيرْتَ القتالَ
بدا من الغدر المبيّتِ.. ما خَفَى !
يا عز هذا الدين
كم ذلّت رقاب خالفتكَ
وكم من الفرسان حين البأسِ
صار مخالفا.. !
صلحٌ.. به حُقنت دماءٌ
لو جرت.. لاتوا على الثقلين
موجدةً.. وحقدًا تالدًا..
وتعسفًا
عهدٌ.. به بَيضت وجه المسلمينَ

فبئس من جافى.. وعزّك في الخطابِ

وأرجفا.. !

لولم يكن نصراً..

فكيف بغى معاويةٌ عليك

وما وفى.. ؟!

مهدتَ للثوار دربهم الطويلَ

فحمحمت خيل الحسين

وأدرك التاريخ أن النخلَ

حين يموت من ظمأ

يظل على الدوام مرفرفاً

ومعانقا هام السماء

وواقفَا

يا أيها المظلومُ..

أمنحك الفؤاد مفتتَ الرئتين

يخفق.. نازفَا

أهديك في الميلاد تاريخاً

وشمساً لا تغيبُ

ومصحفَا

١٩٩٦/١٢/٢٨

(حكايات السيف.. والفتى)

لا سيف إلاّ ذوالفقار

ولا فتى إلاّ عليّ

مكتوب فوق جفون الشمسِ

بأنك حين بزغتَ

انشقّ جدار في بيت ا ْ.. !

فزهوت على رمش الاصباحِ

شروقاً ورديّاً

وحماماً نجديّاً

ونخيلاً بَصْريّاً

وجريت بجنب الكعبة نيلاً مصريّاً

تؤتيك المعجزة خلوداً..

ويرى فيك البيت المعمورُ صباهْ

وسمعنا أنك حين تنفستَ على الوادي المقفرِ

هفهفت الاغصانُ

وماسَ الريحانُ

ونبت الفرح الاخضر في كل فَلاهْ

وقرأنا.. أنك حين لمست الارض بقدميك

ملات الكون الساجى.. نوراً

وطفقت تؤذن في الافاقِ

وتَحْطم آلهة الشركِ

وتخْصف من وَرَقِ الجنةِ

لتواري للازمنة البدوية سوأتها

ورسولُ ا   يذود عن البيتِ

لئلا يطّوّف أقحاح العربِ

حواليه عراةْ.. !

ويحكي أنك حين تجولت على البطحاءِ

انفجر الماء من الاحجار

وغنّت مكةُ لحناً عذريّاً

لروابيها الابكار

فقمتَ على ضفة «زمزَمَ»

تبدع للتاريخ القابع تحت خيام الصمت الوثني

عقائدَهُ

وقصائدَهُ

وحكاياهْ... !

ويقال بأنك يا أكرم وجه

حين ومضتَ
تشيعت الافلاكُ
وحفّتك الاملاكُ
وكبّرت القبلةُ
لتؤديَ للقدوس الفرضَ الاولَ
يا أول فرض.. وصلاةْ

منقوش في ساق العرشِ
بأنك أنت الزمنُ الماضي، والحاضر، والمستقبلُ
والابدُ المجهول مداهْ.. !
وبأنك آدمنا الاولُ..
جئت لتمنح آدمَ.. بعد المعصيةِ
وبعد الموت الاكبر
غفراناً.. وحياهْ.. !

فهل أنك يا مولاى عليّاً..
بشر حقاً.. أم أنت إلهْ.. ؟!!
هأنذا مفتون بك جداً يا عبدا
فسبحان ا .. !

يا سِرا يتلالا في سُبُحات العرصات
ويلمس بأصابعه عليّينَ

وإكسير الملكوتِ
فتورق بالانجم والاقمار يداهْ.. !
مكتوب في اللّوح بأنك نَفْسُ نبي
ووزير رسول، وخليفته الاولُ، وأخوهُ
وأنك مجرى هذا الدين ومرساه.. !

ويقال بأن المأمور بتبليغ التنزيل
افترش الصحراءَ
وجمع وفود الرحمان
على شطآن غدير الوعي
وآخذ بيدك.. ونادى:
من كنت أنا مولاه.. فهذا مولاهْ !

فلماذا انحدر التاريخُ..
وفسقَ الزمنُ
وغاصت في الوحل المنتن قدماهْ.. ؟
ولماذا يتقوقع هذا العالمُ
تحت سقيفته الحبلى بالشبق
قروناً..
يتمرغ في عاب الليل الفاجر
ملتذّا بخطاياه.. ؟!

يا وتْراً في فتيان قريش.. ما أقواهُ
وبدرًا في هاشمَ.. ما أحلاهْ.. !
مَسْطورٌ أن المؤمن يحمل وُدّاً لك
في القلبِ
وفي الكبِدِ
وفي دمه الدافق
وجميع خلاياهْ.. !

يا وَجهاً.. أنظر في القرآن فألقاهْ
وفي السنّة.. فأراهْ
فيصرخ قلبي: إني أهواهْ
فيُحسد.. ويلامُ.. ويُعذلُ
ويعنّفه القومُ
فيكتم في رئتيه هواهْ

صدّقني.. إني أتدبر في الوحى
فأدرك أنك معناه
وحين درست المنطقَ
أيقنت بأنك صغراه.. وكبراهْ
وحين عَقلت وأُلهمت العشقَ
شعرت بأنك نار العشق المؤصدةُ
ولهبُ الشغفِ الحارقُ.. ولظاهْ

وحين استيقظتُ على دغدغة السحَر
وجدتُ بأنك ألقُ الفجر الصادق
وضياه..
ومنذ علمت بأنّ هناك ربيعاً
آمنت بأنك نرجسهُ..
وشقائقهُ
وزنابقهُ
ونداه
فهبني أطبقت القلب على جمر هوايَ
فمن ذا يملك أن يغلق هذا الوردَ
على رائحة شذاه.. ؟!

يحكون بأنك يا ابنَ أبي طالبَ
أولُ من آمن با ِ.. عليك سلامُ ا ِ.. !
هل كنت صبياً يلهو.. ؟!
أم كنت الغضب الاتي
يرسم للجيل خطاه.. ؟
وهل كان مبيتاً فوق فراش الهجرةِ
أم إيلافاً في ليل قريش
وصعودًا نحو الصحو المطلق بعد المحو
وقد خسر العقلُ العربي تجارتَهُ
وأضاع طريق الابريسَمِ

ورمى في البحر قوارير العطر
وهشّم فضته.. وزمردَهُ
وزَبرجَدَهُ
ومراياهْ.. ؟!

ولهذا.. يا ذاالقرنين
فانك قافلة العصمةِ
والحادي..
والقربانُ الاول في تسيار الرحلةِ
والموال المخنوق بصدر البادية المفجوعةِ
والآهْ.. !

وصدقني.. أنك حين خطبت الزهراءَ
كأني.. أبصرت الحسنَ
يقيء الكبد المسمومَ
على حصيات بقيع الغرقدِ
ورأيت حسينا
فوق رمال الطف المدهوشةِ
تنزف شفتاهْ.. !
ولهذا.. حين يفتش شعراءُ العالمِ
عن مأساة تُبكي الجمهورَ..
فتلك المأساهْ.. !

يا من نزلت فيك الايات ُ
امددْ لي يدك البيضاءَ
فاني أبحث في بحر الظلمات
على أبواب القرن الحادي والعشرين الداهمِ
عن حبل نجاهْ

يا فارسَ أمتنا الضاري
يحكون بأنك في بدر
لم تكتبْ فردًا في تعداد الجيش

لانك كنت ملائكةً
وخيولاً..
وسيوفاً..
وسهاماً..
ورُماهْ.. !
ولهذا سمتك «ابنةُ أسد» «حيدرةً»..
وأسميك أنا.. قنبلةً
تتفجر في عصر الجبن الباهظِ
ذرات
ثم تعود لتنشطر نواةً
بعد نواهْ.. !

بل يحكى أنك.. يا مولانا
حين تصلي.. تتصدق أيضاً
في السر.. وفي العلن
وتبسط كفيكَ
وتُؤتى للفقراء زكاة.. !
ولهذا.. لما برز الايمانُ جميعاً
للكفر جميعاً
يومَ الاحزابِ..
وعاجله بالسيف البتار
تأ نى.. وابتعد قليلاً.. !
حتى لا يفقد في غمرات النصر الساحِق
تقواه.. !

ويحكى أنك.. في «خَيَبَر»
داهمتَ الحصنَ المستحكَمَ
وَدَحوْتَ البابَ الضخمَ..
وأدهشتَ الاحبارَ بربّانيتِكَ العليا
ونسختَ التوراة.. !
فانكمش بنو إسرائيلَ
وكُبكبتِ الكهانُ
ومات من الذعر المطبق (أبناءُ ا ؟).. !!
ولهذا.. يركع كل يهودي

بجوار جدار المبكى يتذكر هذا القهرَ
ويندبُ قتلاهْ.. !

ويحكى أيضاً ـ مع ذلك ـ أن العربَ
ـ وقد قرأوا تاريخاً آخَرَ ـ
يقفون الان على باب القدس أذلاءَ
يغازل قادتَهم (نصفُ رئيس).. !
شب على فضلات القيصرِ والشاهْ.. !!

بأبي أفيدكَ..
بنفسي أفديك..
وأفديك بقومي.. ياابنَ الشرفِ الباذخ..
هآنذا وطن مذبوحٌ
بسيوف قبائله الابقةِ
فمن ذا يثأر لدماهْ.. ؟!

هاهي خماراتُ عواصمنا
ملاى بخوارج هذا العصر
يقومون الليل.. مجوناً.. !
وينامون على أرصفة العهر
وكل منهم يحلمُ..
ويغنّي في الحلم على ليلاهْ.. !

وها هو واقعنا المر
وهذا عالمنا العربي
وتلك أمانيه الكبرى..
وثقافتهُ
وحضارتهُ
ورؤاهُ.. !

فماذا يمنع أشقاها
أن يَخْضب هذي من هذي.. !
علّ القمر الغائبَ خلف السحب الدكناءِ
يعود إلينا من منفاهْ.. ؟!

ويحكى أنك.. في خير ليالي العام
ـ وقد تبعتك صوائحُ
ونوائحُ
حتى عتباتِ الشفق المشتعل ـ
توهجتَ دماءًا.. في المحرابِ
فأجفلَ.. !
وتلقى رأسك بين ذراعيه
ومسح جبينك بأنامل شفتيهِ
وأرخى لك فجراً لتميل عليهِ
ووسّدك حناياهْ.. !

فلينطفئ الصبح بعيني غانية الكوفةِ
ولْيغربْ شبح فتاها المخدوعِ
فبئس المهرُ
وبئس الفكرُ
وبئس الدهرُ
ولا حول ولا قوةَ إلا بالله..
لا حولَ..
ولا قوةَ
إلا بالله.. !!

١٩٩٧/١/٢٥

(بردياتٌ فاطميّهْ)

المدد الاول:

زهراء يا أم الائمهْ   يا أمّةً في خير أُمهْ

يا بضعة الهادي، وصَفوته، وفلذته، وأمهْ

وكريمة امرأة حَصَان فاقت الذكْرانَ همهْ

أفلت نجوم بنات حواء، وأنت طلعت نجمهْ

تتلالئين على الوجود، فشعّ بعد طويل عتمهْ

وتنافسين سواك علماً عزّ مطلبه، وحكمهْ

يا من وُلِدْتِ من الكمال، فكنت سيدةً وقمّهْ

وخُلقت من أجل الخلود، فكنت كنيته وإسمَهْ

أعطاك ربك كوثرًا للمصطفى المبعوث رحمَهْ

وحباك بعلاً من به تمت على الثقلين نعمَهْ

قد خصك المولى بفضل أنت معدنه، وعصمَهْ

فحظيت منه بكلْمتين، ومريم حظيت بكلْمَهْ

المدد الثاني:

زهراء مدي للغريق يديك، وانتشلي الغريقْ

مدي يديك إلى احتشاد الغيم وانتزعي الشروق

أنا حائم حولى الحمى فقد الاحبة والصديق

قد كان لي عش، وكنت البلبل الحر الطليق

فأتى المغول مع المطامع والمقامع والحريق

جاءوا، فباركهم وأكرمهم «جناب الجاثليق» !

شرف يباح وأمّةٌ تُسبى، ودائرة تضيق

مليار يوسفَ أرهقتهم ظلمة الجب العميق

مليار هابيل بلا قبر ولا قلب شفيق

قابيلُ يشرب في جماجمهم، وأنى يستفيق

ويقرّب القربان للشيطان في طبق الفسوق

يا رأسه المنكوس خلف ستائر الزمن السحيق

ذب في الفناء فانه أولى لمن ضل الطريق

سبحان من جعل الغراب أحنّ منك على الشقيقْ !!

المدد الثالث:

فارت دماء السبط، يا زهراء، فاعتنقي الشهيدْ

الف وأربعةٌ مئين، وجرحه فوق الصعيد

يسقي الطفوف بكربلاءَ، فتزدهي فيها الورود

وهو الذبيح على الفرات من الوريد إلى الوريد

ما أقبح الانهار إذْ تجري على مر العهود !!

يَظمَى ابن فاطمة، وتلتذ البهائم والقرود

لو كنتُ نهراً، لامتنعت مدى الزمان على الورود

ونسفت شطآني، وأغرقت المعابر والسدود

حزناً على عطش القتيل، ودمعةً فوق الخدود
تهمي، وتحفر فوق وجه الكون تاريخاً مجيد
يُرضي البتولَ وتبتدي منه الحضارة من جديد
ويرى الوجود بأنه من دون وجهكَ لا وجود
فليبق ذكْركَ يا حسينُ، وتنمحي ذكرى يزيدْ

فاطمية:

مدد يا بنت النبي   يا ام الحسن وحسين
دا انا قربكم مطلبي   لكن أنوله منين
يا حُرقة القلب لمّا   ينقسم نصّين
دَم الحبايب جرى   ودموعهم الحايره.. !
يا بتعة السرّ مِدّي   اِيديك للفُقَره
دانور جمالك ظهر   يا اجمل من القمره
مدد يا بنت النبي   يا فاطمه يا زهره
«ا ..ا ..يا بدوى   جاب الُيسره»

النص:

يا ليت قلبيَ كان صخرهْ
فمسالك العشاق وعرهْ
زهراء.. أبهظني الغرام وهدني كمداً وحسرَه
فكتمت ناراً كلما خمدت، زكت لهباً وجمره

ورجوت طه أن يمس الجرح لطفاً منه مرّه.. !

وسألت آل محمد مدداً وميسرة ونُصره

وبذلت في إرضائهم ما لا يكاد يُعدّ كثره

وهو القليل بحقهم حتى ولو ضاعفتُ قدره !

يا زهو أرحام النبي، ونسله الباقي، وذكْرَه

يا شمس بيت الوحي، يا إصباحه الزاهي، وفجرَه

يا قبلة المقصود، يا أركان كعبته، وحِجْرَه

أنا طائف بين القواعد والمقام أبرّ نذرَه

دارت به الدنيا، فدار مطوّفاً سبعين دوره !

وسعى إليك ملبياً ومخضباً بالشوق نحره

وأقام في عرفاتَ يزدلف المشاعر والمبرّه

ورمى الجمار مكّبراً ومكسّراً في النفس جمره

ومشى إلى البيت الحرام، محلّقا في العيد شَعره

وأحلّ من إحرام حج ساغ زمزمه.. وعُمرَه

أدى مناسك حبكم فترقرقت في العين عَبره

يا ويح من عاداكمُ متولياً بالاثم كِبره

فلتت «لحبترَ» بيعة لم يخرجوا منها بعبره

لكنّ «قنفذهم» تقمصها وأولى الناس ظهره

لم يشفه ضلع البتول، فأتبع النكراء فجره !

وأراد كل الدين، أمّته، وسنّته، وذِكره

فاذا اشتفى من هاشم وأصاب سهم الموت سَحْره

عهدوا «لنعثلَ» بعدما حفروا «لذي القرنين»حُفره

صُرفت عن «النبأ العظيم»، ولادغة الثعبان فطره !

حتى إذا قصدته مذعنة، ملّبيةً، مقره

نكث البغاة، وأعمل الطاغوت حيلته ومكره

كم من مريد عُمرةً لم يرتحل إلا لغدْرَه !

ومشت «أميةُ» في الورى تقضى بما تهوى ويكره

واستقطبوا «شيخ المَضيرة» مغدقين عليه أجره

حدّث «أخا دَوْس»، فانك ذو مخيلة وخبره

واسلك سبيلاً مُهّدت فمسالك الامجاد وعره

حدّثْ.. فانّ الاصفر الرنّان لا تعدوه قُدره !

حدّث.. وآتيناك أطياناً، وقفطاناً، وإمره

حدّث.. فما «قصر العقيق» أقل من «قصر المعرّه».. !

حدّث أيا شيخ الرواة، ولا تصن للدين عوره.. !

حدّث أيا فأر الحديث ! فكله من وحي هرّه !!

حدّث.. فكيسك لا يعي إلا أبو سفيانَ قَدره !

حدّث.. فداهية الشآم تحكمت يده بشعره !

دلسْ.. !! فلا حرجٌ إذا بلغت صحاح الزيف عشْره !

ما أعجبَ التاريخ.. يُروَى مسنداً لابي هريره !!

يا نبتة الروض النديّ، وتُربَهُ الزاكي، وبَذرَهْ

يا نسمة الدوح الوريف، ونبعه الصافي، وعطره

أنا شاعر.. يا كعبتي أهدى لال البيت شعره
سكرت قوافيه، فكنتم كأسه الوافي وخمره
هو من أحبّ ذوي الرسول، فَعُدّ هذا الحب وزرَهْ !!
وهجاه قوم يحسبون ولاء ذي القربى معرّه !
وقلاه أعراب الزمان، وأعلنوا في الارض كفره
وكأنهم لم يكفهم أن صادروا في الحقل بُرّه
فتكالبوا ليصادروا حتى عقيدته وفكره
جهلاً بأن مع الفتى حججاً تسدّده وعتره !!

زهراءُ، إني عاشق أبلى بسوح العشق دهرَهْ
ومضى إليكِ مخلّفا بددًا فصيلته ومصرَه
مهدت أسبابَ الوصال، مودة فيكم... وهجره
أنا مدنف ذاعت له في محفل العشاق شهره
عاقرت فيه سلافتي فغدوت أوحده ووترَه
ورأيت طيفك في المنام، فكنت شامخةً وحُرّه
تتألقين من الجلال، وفي المحيّا الغضّ حُمره
وعليك تاج من كرامات الرسالة فيه دُرّه
ورأيت جنبك أحمداً وابنيْه جنبكما، وصِهرَه
لقد استقر الطور بي فرأيت وجه ا جهره !!

يا بنت خير المرسلين، تحنني جوداً وأُثْرَهْ
مُضناكِ أنحله الجوى وتجرع الالام مُره

وبراه داء الوجد حتى شفّ مثل غشاء زهره

ودهته أوصاب الحياة، وشقّت العذال قبره

لكنه ألف العواصف والسماءَ المكفهرّه

وترصّد الانواء معتدا ومشتدا كصخرَه

ومضى يؤم المجد منتفضاً وملتهباً كثوره

ويبدد الظلماء نجماً بث في الافلاك سحره

يمضي.. ولا يهتم أن الشيب سيف فلّ عمره

أرزاؤه أخنت عليه، فأنقضت كالوزر ظهره

وأسَفت الدنيا فلم يفقد لما أبدته صبره

عبست، فلم يعبأ، وجرد لليالي الدهم صدره

كرّت، فأقبل بالمهنّد، يَمنة يفري ويَسره

واعتزّ، لم يُعط الدنيةَ، فانثنت لتغرّ غيرَه !!

زهراء.. شدّي للفتى المحفوف بالبأساء أزرَهْ

عَشرٌ وعشر، فوقها عشرون، في يُسر وعُسره

فحفظت عهداً قد عهدت على المسرّة والمضرّه

ونذرت قلبي للهوى وإليك قد سلمت أمره

وتشيعت لكِ مهجتي من قطبها حتى المجرّه

راقت رقائقها، فرقّت، وارتقت طوبى وسدره

وتضاءلت حتى غدت في لجة الفانين قطره

فتفتتت ذَرا، وبادت ذرةً من بعد ذره

باباً تراه إلى الشفاعة موصلا.. قصدتك عَبره

ولعلها تدنو إلى وادي المنى، وتزيح ستره

يا دفقة الحب المؤلّه، واختلاجته، وسره

مُنّي علي بنظرة فيها الرضا، أو بعض نظره !!

١٨ ـ ٤ ـ ١٩٩٧

(إشراقات)
في تجلي المشهد العلوي

يندر أن تبتسم الشمسُ

لقافلة عربيهْ

تترفّع أن تتجلّى لعيون البؤساءِ

الحالمةِ ببشرى عذراءَ نقيهْ

وتحاذر أن تمسح بأصابعها

دمعاً يجري فوق خدود بدويهْ

يندر أن تلج الشمس الاكواخ الرثةَ

والدورَ الطينيهْ

وتجاهد ألاّ تُشرقَ

فوق الابار المطمورةِ

وخيام الرعي المهجورةِ

وقفار الشرق الاميهْ

فالشمس تظن بأن خيوطَ أشعتها

أبياتُ قصيدة شعر مارقة

تتملص من قيد الوزن

وسلطان القافيةِ

ونحو الاجر وميّهْ..
لكنّ «عليّاً» مس من الشمسِ شغاف القلبِ
فعشقتهُ
وسكنت خيمتَهُ
حتى باتت عَلَويهْ.. !

ويراك الصبح نبيلاً
وجميلاً
وقويا
فيودّ بأن يتحول رجلاً
يدعَى منذ الان عليا..
ويودّ البحر بأن لو كان غديرًا
في خُم
يُقل على شاطئه الفينان نبيا
ويودّ «أناسٌ»
أن لو قام رسولُ ا ـِ
ونصب كلاً منهم ـ في ذاك اليوم ـ وليا
ويعاين جبرائيل السرّ المكنونَ
فيتمنّى أن لو كان وصيا..
وأودّ أنا.. أن لو كنت هناك
لاتملى وجهكَ..
وأمد إليك يديا
ولاني مصري

أتمنى أن لو كان «علي» مصريا
وأخاف الساعةَ أن أفصح عن كلفي..
حتى لا ُأتهم بأني صِرْت ـ كما الحسن بن الهانىء ـ
زنديقاً.. وشعوبيا
بَلْ أخشى أن ُأصابَ
في ميزابِ الذهبِ على الكعبةِ
كالحلاجِ.. وُأحرقَ..
حين أجاهر وأقولُ بأن القرآن النازلَ
لم يصبح قرآناً
حتى أصبح شيعيا.. !!

هي ذي خيلٌ وفتوحٌ
تخرج من غار حراءْ
هو ذا فسطاط نبوي
يهب العالم مدناً
وحضارات
ويضيء ليالي الصحراءْ
هو ذا ركب التاريخ يخفّف من مشيتهِ
ويُعرّش عند غدير
تختلط به كلمات ا   مع الماءْ..
ها هي أفلاك الكون احتشدت
لتبايع رجلاً
محفورٌ في جبهته قَدَر الاشياءْ

خفتت كل الاصواتِ
وجلجل صوت الحق على الارضِ
فنبضت، واهتزت، وربت..
ثم غدت في طرفة عين.. خضراءْ
واختزنت ذاكرةُ العالمِ
أحداثَ اليوم الموعودِ
لتشهدها الاجيالُ
ويفطنَ مغزاها الحكماءْ..
وتدلّت من أغصان الغرقدِ
حبّاتُ ندًى فضي
وقفت تقطفها الزهراءْ..
هي ذى أودية سالت لعلي
بالوحي على البطحاءْ..
فاندثرت أحلام قريش
وتلاشت محضَ هباءْ
وانهارت جدران سقيفتها
أنقاضاً..
فوق رؤوس الفرقاءْ..
فليتبجّحْ بالشورى المزعومةِ
من شاءَ.. متى شاءْ
والمجد لمن تُوج خلفاً
رغم أنوف الخلفاءْ.. !!

٢٢ ـ ٤ ـ ١٩٩٧

(المهدي توقف في

«عين شمس»

عيناكِ هاتان.. أم فجران قد طلعا

مكحلين بليل.. يبسمان معا.. !

تحفّز القلب في صدري، فقلت له:

واضيعتاه لقلب في الهوى وقعا.. !

ما كل من يطلب العنقاء يدركها

ولا الجنون لمن هاموا بها شفعا

كم من مغن على غيداءَ تنكرهُ

ولاهث خلف ميعاد لها خُدعا

وناظم لؤلؤاً.. شعراً، فما حفلت

به الغواني، ولا سمع لهنّ وعى

لو كان «قيس» قسي القلب معتبرًا

بقسوة الحب، في «ليلاه» ما فُجعا

فاحذر عيون المها تسلم إذا شَهرت

رموشها السودَ بيضاً تصرع السُبعا

وثب لرشدك تأمن من مكائدها

وارجع عن الغيّ، فالعقبى لمن رجعا.. !

أعوذ بالحسن من عينين صوبتا

إلى غريم صبَا مسنونةً شُرُعا

أسررتها، فدهتني من كنانتها

برمية أذهبت مني الحشا قِطعا

عانقت حتفي، وباهيت العَذُولَ بهِ

لا طاش سهم لعينيها ولا دُفعا.. !

واخترت هدر دمي زلفى لسافكه

وما فتئت بمن أجرى دمي وَلِعا

إني الشهيد الذي صلّى لقاتله

وأدمن الموت وصلاً للذي قُطعا

يا ربة النيل.. يا أسطورةً بُعثت

من عصر «إيزيسَ»تحكي الهم والجزعا

لمي عظامي وأوصالي، ولا تدعي

وجهي على الموج مكدوداً وممتقعا

كفاك ذحلاً من العشاق ما فعلت

عيناك بي.. قد قتلت الكون مجتمِعا.. !!

وطائف حول بيت ا مُئتزرًا

بخرقتيْ عابد.. بالامر قد صدعا

أعيته حمّى الهوى، والشوق أجهدهُ
وكعبة النحر أدمت قلبه وَلَعا
صلّى وراء مقام العشق منتظرًا
وعد الظهور، وعهداً مبرماً قُطعا
ولاذ بالركن تغلي في جوانحه
مشاعرٌ تصهر الاحشاء والضلَعا
من الصفا.. واشتعالُ الوجد يحرقه
لمروة الوصل.. لبّى ربّه، وسعى
وتابع الشوط، والمشعوقُ قبلته
فكلما سار.. زاد الشوط واتسعا
وخلفه الشعب جرح نازف خضلٌ
وموطن مُزقت أشلاؤه طمعا
وبين جنبيه آمال يهدهدها
وفي حناياه كون أكبرٌ جُمعا
ضميره، وارتعاشُ الدفق في دمه:
ونفسُه، وفؤادٌ واجف ضرعا
ناجى الاله بطرف خاشع دَمَعا
واستقبل البيت من فوق الصفا ودعا
يا زمزم الغيث كم أربيتِ هامدةً
فأينعت مكةٌ.. سهلاً ومرتَفَعا
ويا منى القصد، لم يقصدك ذو تَرَب
إلاّ رددتيه ميسوراً ومقتنعا

ويا نبياً أبى الطاغوتَ معتقَداً

وأنكر الجبتَ أن تُدعى وتُتّبعا

قد جئت أشكو لك الحكام قاطبةً

وأشجب السوء والفحشاء والقذعا

من عهد فرعونَ والارهابُ يحكمنا

والشعب إن ثار مغبون وإن خَضعا

كم أغرق النيل طاغوتاً، وكم حصدت

أيدي المنايا، وكم من منخر جُدعا

لكنما «مصرُ» ما انفكّت مكّبلةً

تعالج القيد.. مشدودًا، ومُتسِعا

تظن كل مليك رادها «عُمَرًا»

حتى إذا سادها.. ألفته «مَنقرعا» !!

وكلهم فلتةٌ لم توق شِرتَها

وكلهم أعجفٌ في خيرها رتعا

قد يوصد الباب والطلاّب تقرعه

ويُفتح الباب رحباً، وهو ما قُرعا

مشيئة الخالق بعض من مشيئته

وربّ ضُر كرهنا أمرَه.. نفعا.. !

ويا أخا مصرَ.. يا شبلاً بساحتها

تقحم الهول والاخطار والفزعا

وطاول النجم مزهواً بقامته

ومسّ وجه الدجى فابيضّ والتمعا

وطارد الشمس في العلياء مقتنصا

فصادها هازئاً.. بالصيد ما قنعا

وزاحم الشهْب يقصيها بمنكِبه

وأرهف السمع للانباء.. فاستمعا

وأسدف الستر، فانجابت سرائره

كم من حجاب بلطف ا قد رُفعا

حتّام تخفي لاهل السّوْء سوأتهم

وتستر الجهل والتضليل والبدعا.. ؟!

وترتضي الصمت عفواً عن خبائثهم

لا يُصلح العفو من أوعى ومن جَمعا

يا ويحهم من طَغام ساء مخبرهم

حتى وإن قدسوا الاحاد والجُمَعا

راموا بها وحدة الاديان من هدموا

مساجد الذكر والاديارَ والبِيَعا.. !

ويحكمون كأن ا حكّمهم

وهم براء من المولى وما شَرعا

قل إنّ مصر العلا مذ طاوعت نفرًا

بها استخفوا، جفاها العزّ وامتنعا

من كل وَكس ومأبون وذي عُقَد

من ثديي الذل ميراث الخنا رضعا

ويرفعون شعار السلم معذرةً

لامة فرقوا أبناءها شِيَعا

قل إنّ «فرعونَ» باق في معابدها

وإنّ «هامانَ» في أهرامها قبعا

رمزان حيّان للطاغوت ما فتئا

يستعبدان بني الانسان ما وسعا

هذا على الكبر مجبول بطينته

وذا على الزيف والتدليس قد طُبعا

وذكّر الشعبَ أنْ سادت حضارتُه

وقوّم الفرد حتى بات مجتَمعا.. !

وانثر على النيل برديّاً به كُتبت

أجلى النقوش التي تنبيك ما وقعا

هنا الغزاة.. وهذا القبر يجمعهم

وفي السماء شهيد.. خر فارتفعا.. !

واسأل «أبا الهوْل» محمولاً على حِقب

من الزمان الذي ما نام أو هجعا

من ألهم الشعب إذْ نحتت أناملُه

تمثاله الفذّ من صخر.. وقد ركعا.. ؟!

لم يركع المجد للفرعون، بل ركعت

أمجاد فرعونَ للشعب الذي اخترعا

كم أبدع الشعبُ وابتكرت قريحتُه

فلم يكن أجره إلاّ بأن قُمعا

يبني «سنمّارُ» قصراً لا تضارعه

قصور «عاد».. فلا يُجزى بما صَنعا.. !

يا حامدين لارض النيل فاتحها

وضاربين على خيل له قُرَعا

وناسبين له فضلاً ومنقبةً

وشاربين على نخب له جُرَعا

ناسين «عمْروا»، وسوطُ الجور في يده

يعاقب القوم أن بزّوا ابنه لُكعا

إن الولاة إذا لم يُنصفوا كُبتوا

لا يحرز السبقَ أعمى يشتكي ظَلَعا

يا للعتلّ !! يظن الدين مأدبةً

يصيب منها القِرى والري والشبعا

وللزنيم !! وقد أقعى على شَبَق

يستنزف اللذة الخرقاء والمتعا

وللجبان !! وقد أنجته عورتُهُ

لما أتاه «الفتى» بالسيف ملتمعا

وللدهاء !! وقد آتى «معاويةً»

حبلاً متينا شديد الازر.. فانقطعا.. !

كم من خبيث تفوت الغر حيلتُه

ورب جان ثماراً وهو ما زرعا.. !

ذاك «ابن هند» وهذا «فرخ نابغة»
وكل طير على شكل له وقعا.. !
واهاً لشعب شقى دهرًا فأطربه
غرابُ بيْن بآي ا قد سجعا.. !
حطت به فوق وادي النيل مفتتحا
سقيفة سوقت قرآننا سلعا.. !
ما قيمة الفتح بالسيف الذي ذبحوا
به «حسينا» وآل البيت والشيعا.. ؟!

نبئت أن «عليّاً» يمتطي فرساً
وعنده الذكْر والصمصام قد جُمعا
وحوله فتية في قلبهم ورعٌ
تذاكروا «النهج» فازدادوا به ورعا
وشايعوا الال، آل البيت، واتخذوا
منازل الوحي مصطافاً ومرتبعا
وناشدوا الشمس خاف الغيم قائمةً
أن تخرق الغيم والاستار والقَزَعا
محجوبةً عنهمُ، مذخورةً لهُمُ
خلف السحاب الذي إن أوذن انقشعا
يا رُبّ باد إلى الابصار.. لم تَرَهُ
ورُبّ خاف بظهر الغيب قد سطعا !

متى تجليتَ يا مهدي أمتنا

و«طورُ سينينَ» من وجد به خشعا

أوإن ظهرت على«حوريبَ» فانصدعت

أركانه الشم خوفاً منك أو طمعا

أو إن بلغت ضفافاً زغردت فرحا

و«عينُ شمس» تحيّي البدر أَن طلعا

تجدْ على النيل أكباداً مُحرقةً

من لاهب الشوق، والانجاب، والتبعا

ومنبراً مورق الاعواد شيده

قوم رأوا فيك صوت العدل مرتفعا

موطئون لامر ا ، قد زحفوا

عرمرماً ثائر النقعاء مُدرعا

فخض غمار الوغى، فالخيل شاخصةٌ

قد سدّت الاؤْق والوديان والتّلعا

وارفع لواء الهدى من بعد ما سقطت

رايات مُلك عضوض بادَ وانتُزعا

يا مَظهر الحق فوق الارض عاينه

أهل الكشوف.. (وما راء كمن سَمعا).. !

اظهر على ظهرها، واسلك مناكبها

واجعل من القفر روضاً زاهراً مَرعا

لو ضاقت الارض ـ والافلاك قد خُلقت

لكم، ولولاكم الخلاق ما بَدَعا ـ

فاهبط بمصرَ التي فيها الذي سألوا

واسأل تجدْ أرضها الخضراء منتجعا

وانزل على الرحب تَسعدْ فيك أفئدةٌ

قد ملّت الحزن والالام والوجعا

فإن تروّت قلوب الشعب وامتلات

فانزل على العين، علّ العينَ أن تسعا !

يا عين قرّي إذا ما الشمس قد ظهرت

واستشعريعا، فباب الغيب قد شُرعا

ليسا سواءًا.. صباح يزدهي َألقاً

وحالكُ الليل.. إن أعطى وإن مَنَعا.. !!

١٩٩٧/٨/١٢

(أيهذا المرصع باللازوردي.. !!)

حملقي في المدى.. وانظري يا مدينهْ

عَل عرسَ السماء يزف إلينا

من الغيب نجماً يصلي

وينثر فوق الحجاز غدًا ياسمينَهْ

واحفري بين عينيك بحرًا

بلا ضفتين..

وكوني الشواطئَ..

كوني الموانيَ

كوني جزيرة دفء

وحضناً وثيرًا..

لترسوَ فيه السفينهْ..

أقلع الصبح منذ الصباحِ

وأبحرت الشمس فجرًا إليكِ

وبات الحبيب يصوغ أماني الوصال

ويطلي بلون النهار جفونَهْ..

قد ضممناه بين الحنايا

رجاءً فريدًا..

وعشنا نهدهده في القلوبِ
ونمسح بالاقحوان جبينَهْ
قد عشقناه قبل الوصول
وبتنا على عتبات «الرضا»
نرقب القادمين إلى الارضِ
فوجاً.. ففوجاً
وهم يحملون خزائن أمّ الكتابِ
وذخرَ الكنوزِ الدفينَهْ
إنه ا   أبدع وجهاً جميلاً
وسماه باسم النبيّ الكريمِ
وصلّى عليهِ
وكحّل بالمعجزاتِ عيونَهْ
فان لم يكنه «الجوادُ»..
فمن ذا يحق له في الورى
أن يكونَهْ.. !!

«مكةٌ» أرهفت سمعها
للنشيد المذّهبِ
.. والموج.. والوحي.. والمستحيلْ
أيهذا الصبيّ المتوج بالعلم والحُكمِ
يحمل في راحتيه النجومَ
ويخطو كما الحلم بين النخيلْ

أيهذا الموشح بالمخمل اليثربي
يزقزق كالعندليب على الغصن
في دوحة المصطفى
أيهذا الصبيّ الجميلْ.. !!
يا ابن «سبع» سما
فوق عرش الملوكِ
وخبّأ في مقلتيه الامامةَ
ثم تولى ليدفن بين ضلوع الثريّا
أباه القتيلْ..
من سيمتار قمحاً وماءًا
ويقصد باب «قريش»
ويمنح تلك المراعي صباها
ويرسم فوق خدود الخيامِ
اشتعال الشروق، وزهو المرايا
ووهج الحقولْ.. ؟!
قد تناءى عن «البيت» وجه القبيلةِ
في رحلة الموتِ
ثم استراحت قوافلنا عند «طوس»
وسوّت على العشب مهدًا طريا
لتسجد بين يديه الفصولْ
ما الذي يحدث الان لو أن «جبريلَ» يأتي
ويمثل بشراً سوياً نراهُ

وينفخ من روحه في قرانا
صدًى عبقرّيّاً
فتنهض بعد الثبات الطويلْ !
مزقتنا حراب البوادي
وشقّت بطونَ الحوامل
حتى استحمت بدمنا الحرامِ
رمالُ السهولْ..
أيّهذا الوليد هلالاً
يحلق في جنبات المساءِ
ويلمع فوق رموش الاصيلْ
كانت الخيل جمحت
على شاطئ الصمتِ
ثم ولدتَ..
فعاد الحجيج إلى كعبة الوجدِ
من كل فج عميق
وعادت لنا قبلتانا
وعادت إلينا الخيولْ
أيهذا «الجواد» المجنحُ
في عرصات الكرامِ
غمرت الوجود بفيض نداكَ
فلم تُبق في الكون شيئاً بخيلْ.. !
كانت الارض تطوي مدار السرابِ

فلما أتيتَ..
رأت فيك عيناً تفور حليباً،
وكوثر عسل، ودلتا، ونيلْ.. !
يا ابن «ماريّة» حسبُ «مصرَ» افتخارًا
بأن شايعتك حفيدًا
وحسب «الكنانة» أن صاهرت
جدك «المصطفى»..
يا حفيد الرسولْ.. !!

هودج العشق يسري
على رفرف من حريرْ..
يخرق الستر في عالم الممكناتِ
ويُبصر وجه الملائكِ
في لجة النورِ..
ثم يلامس عرش الالهِ
ويرتاد مملكة السائحين
فيلقى النبي.. ويلقى «عليا»
ويسبح في سلسبيل «حراء»
ويشرب من سُبُحات «الغديرْ»..
سدرة القدس تزهرُ من
غيث كفيك خصباً..
وتورق جودًا..

يظلل هذا الصعيد الفقيرْ
يا «جواد الائمة» ميلادك
اجتاز كل المسافات حتى التجلّي..
فشفّ.. ورق
ورش على كعبة الوالهين
الندى.. والعطورْ
«يثربٌ» لملمت حزنها
واستفاقت على بهجة العيدِ
لمّا ولجت «قُباءًا»..
وصليتَ فيه صلاة المسافر
نحو غد تشرق الشمس فيهِ
وتخضر صحراء «نجد»..
وتشدوا كروم «القطيفِ»..
وينشقّ بين جبال الجزيرةِ
ينبوع حُب..
وتجري البحورْ
أمّة تعلِكُ العوسج المرّ عشرين دهرًا
تناست ملامحها في الظلامِ
وأقفر تاريخها من رؤاهُ
فكن أنت فيه الحروف المضيئةَ
كن فيه حلماً نبيلاً
وكن أنت فيه السطورْ..

يا امتداد السّنا بين «طوس» و «بغدادَ»
عبر «المدينةِ»..
شابت نواصي الليالي
فهلاّ ترجلت يا سيدَ الفجر
حتى نصلي صلاة الصبا
ركعتين اثنتين.. !
فينهزم الشيب والعجز والليلُ
ثم نرفرف حول الشموع..
ونصبح في محضر العاشقينَ
فراشاً يطيرْ.. !
أيهذا الوليد المكلل بالغار
يخطر فوق الروابي
ويُهدي البساتين مجدًا
وينفح فصل الربيع رُواءًا
ويفرش عالمنا بالزهورْ..
أيهذا المرصع باللازوردي
واللوز.. والدر..
يرفل في بردة من تراث الجِنان
ويمتد فيما وراء المكان
وخلف الدهورْ
أيهذا المضمّخ بالمسكِ
يطلع من شرفات النبوة بين الرياحين

يحضن بين ذراعيه بشرى

وقارورة من عبيرْ

السماء أمامك مفتوحةٌ

فاعْلُ بالامة المستباحةِ

صوب المجراتِ..

وابزغ على الارض قسطاً وعدلاً

وهَدْياً.. ونورْ

أنت تاسع قدم تدب

على مذبح العشق

نحو الخلاص..

ومامن وليد بِبيْت الرسالةِ

إلاّ تجلت بميلادهِ

جَلوةٌ من معاني الظهورْ.. !!

١٩٩٧/١١/١

(خراسان في ضوء القمر)

على باب «طوسَ» توقفت القافلهْ
تحمل الفجر والمجد والغيثَ
للتربة القاحلهْ..
ثم دقت خيامَ النبوةِ
فوق السهول
وربطت خيول الامامةِ
في حلقات الاصيل
وأذّن صوت لها في المدينةِ
حتى غدت آهلهْ..
شوقها كان أن تشرب الارضُ عسلاً
وتنبت فرحاً وأملاً
وشوق «الخليفةِ» كانَ
بأن يسقيَ «البدرَ» سُما
فيغربَ خلف التلال
ويخفتَ في الغربة القاتلهْ.. !

لم يكن ليل «طوسَ» لينجابَ
إلاّ بهذا القمرْ..

لم تكن كل تلك الرياض لتخضر إلاّ
بمقدم ركب الربيع
وعرس المطرْ..
لم تكن كل تلك السراديب تُضحي
وجوداً منيرًا
وكوناً كبيرًا
بغير الوصال
وغير وصول الصباح على
صهوة الشمس بعد السفرْ..
ألا أيها الفارس المنتمي
للبزوغ الجليل
أتيت تصارع فزع الغروبِ
وترفض أن يستبيح الظلامُ النهارَ
فتعشَى عيونُ الطيورِ
وتعمى قلوبُ البشرْ..
فيا ليتني كنت سيفاً
لقطّعت تلك الايادي
فلم تزرع السم بين الورودِ
ولم تمنع الماء عن
مهرجان الشجرْ..
ويا ليتني كنت نهر الخلودِ
لاعطيت كل بقائي

لعمر «الرضا»..
واستعدت الزمان الذي فات حتى
أضيفَ إليه قروناً أُخَرْ.. !
ويا ليتني كنت عند اجتماع السقيفةِ
عاصفةً.. أو لهيباً
لاهلكت من بايعته الرجالُ
وأفنيت شبه الرجال
وأحرقت «إبليسَ» لمّا
تمثّل شخصاً سويا
يسمّى «...» !!

زها فوق «يثربَ» ضوء النجومِ
وأثمر فصلُ الكواكبْ..
وجئت وليدًا تفتحَ فوق الرمال
وأم صلاة الربيع
وأينع مئذنةً في الروابي
وسورةَ فرح تلتها المواكبْ..
ولما رضعتَ حليب الرسالةِ
شبّت على راحتيك التواريخُ
واشتد عود النهار
وشعت جباه الليالي
وفجرتَ في الصخر نبع العجائبْ..

ألا أيها البحر يزخر بالمعجزاتِ
ويُبحر في موجه المستحيلُ
وترسوا على شاطئيه المراكبْ..
أيا كعبةً قد أتاها الحجيجُ
مُلبّين من كل فج عميق
وطاف بها العاشقون فعادوا
بغُنم المنى والرغائبْ..
سألتك حرفاً من العلم أو بعضَ حرف
لعل الستائر تنزاح شيئاً
فشيئاً
وأُبصرَ وجهاً وراء المجرات غائبْ..
وأشرقْ على الشعر وزناً
ومعنًى
فقد جف حبر القوافي
ونفدت بحور الكلامِ
وحين قرأت كتاب الفضائل
أدركتُ أنك فوق الخصال
وفوق الكمال
وفوق المناقبْ.. !!

«خراسانُ» عقد بجيد الوجودِ
تكلّل تبرًا
ودُرا

و«طوسُ الامامِ» هي الجوهرهْ..
وقبته نجمة في السماءِ
تكبّر حتى تُصلي
جموعُ الملائكة المكْرمينَ
ومشهده ليلة مقمرهْ..
وإن غابت الشمس ذات صباح
وفتشتَ عنها..
تجدْها أتت «للرضا» زائرهْ..
ومن زاره طامعاً في «ثلاث»
رآهنّ رأي العيان
حقائقَ قدّامه سافرهْ.. !
فيا عازماً نحو تلك الديار
ويا واقفاً عند باب المزار
ويا نازل البلدة العامرَهْ..
أنبتك عني..
فأبلغْ سلامي «علي بن موسى»
السلامُ عليه
وطفْ حول بقعته الطاهرَهْ..
وقبّلْ ضريحا تجلّى بـ «طوسَ»
وعاج على «كربلاءَ»
بصدر جريح
وحَطّ الرحالَ برأس ذبيح

على شاطىء «النيل» في «القاهرَهْ».. !!

وعيدك.. عيدي..
ومولدك المنتشي في شفاه الحياةِ
نشيدي
وطلعتك المستفيضة بالخير
والبِر
تهب الدماءَ وريدي..
وتغمر بالوجد حقل وجودي
وتمنح شيعتكَ النبضَ والاقحوانْ..
ألا أيها الفارس المحتفي
بانتصار «النبيّ» على شانئيهِ
وفوز «علي»
وفتح السماءِ
وإشراقة الارض عند ظهور «المعزي»
لدى الركن في أخريات الزمانْ..
تناءى عن العز ركبُ «قريش»
وبعدت قوافلنا عن «حراء»
و«طيبةُ» لما استفاقت
أبيحت ثلاثاً
فصمتَتْ.. !
وفقد شيوخ الفصاحةِ

سِحر البيانْ..
فبعني ـ فديتك ـ سيفاً جديدًا
أخوض به لجة الحرب في
عودة الجاهلية سِرا
وجهرًا
وردّةِ قومي
وكُفر السلاطين طُرا
وخوفِ الامانْ.. !
أتيتك ـ يا سيدي ـ هارباً
من وباء «المغول»
وعسف «المماليك» بَرا
وبحراً
وودعت خلفيَ مُلكا عضوضاً
وشعباً مهيضاً
ووطناً مهانْ..
«يزيدٌ» هناكَ..
وهآنذا بِضعة من جراح «الحسين»
وهَدرةُ كمد بصدر «الرسول»
وقلبٌ توالى عليه الطّعانْ..
أيا ثامن الحجج الطيبينَ
أعرني تراباً أعيش عليهِ
ووطناً رؤوماً أؤوب إليهِ

فاني طريد الفراعنة الاولينَ

وشوك بحلق الفراعنة الاخِرينَ

ووجهي عليه علامات نفيي

يقوم على أمره شاهدانْ.. !

وذنبي العظيم الذي ليس يُغفرُ أَني

دعوت «الخليفةَ» حتى يقيم الصلاةَ

فأحرق «مكةَ» دارًا فدارًا

وشِعباً فشِعباً

وضرب «الكعبة» بالمنجنيق

ومنع الاذانْ.. !!

حنانيكَ يا صاحب القبة العاليهْ..

ورحماك يا ماسح الجرح

بالمخمل الهاشمي

ويا مُبرئَ الطعنة الداميهْ..

غريبٌ أنا..

أيّهذا الغريبُ.. !

يمزقني الهم شلوًا فشلوًا

وتقتلني الوحدة القاسيَهْ..

وعذراً.. أيا حجة ا   فوق العبادِ

ويا شافعاً عند هول المعادِ

ويا هاديَ الفرقة الناجيهْ..

بكيتُ.. بيوم أغر
وبين يديّ شموع وبشرى
بمولد نجم تألق في ليلة داجيَهْ..
ورُب عيون بكت فرحةً
مثل صوب الغمامِ
ودفق الينابيع
والساقيَهْ.. !
فبالامس ـ يا سيدي ـ زال خوفي
فجردت سيفي
وأصلحت درعي وترسي
وأسرجت فرسي
وداهمت قصر الخلافة والجند خلفي..
وألقيت بالتاج والعرش في الهاويَهْ..
وجئت إليك على سن رمحي
برأس «ابن سهل»..
وأبناء «عباسَ»
و«الطاغيَهْ».. !

١٩٩٨/٣/٩

(مُذَهبة لذوات الاوتار)

من أجل الاجيال القادمةِ

نموتْ..

من أجل الشمس، ومن أجل الشربين،

ومن أجل الجبل المشتعل ثلوجاً،

والوَتَر، وقيثار البوحْ..

من أجل النخلةِ، والوردةِ

وفراشات الصبحْ..

من أجل الاطفال نموتْ..

من أجل القمر الغائبِ

كي يطلع فوق قُرانَا..

من أجل الشحاذ ليملك نهرًا من عسل

وحِسَانَا..

من أجل الوثن ليؤمن با ـِ

نموتْ..

من أجل ا .. نموتْ..

دمكَ الانشودة والعيدُ وبذخ الميلادِ
وضحكُ القمر السابح فوق بحيرات الليلْ..
دمك السدرُ ودمك السروُ
ودمك البلوط ودمك الحرمَلْ..
دمك خرير الماءِ
وحادي الابل المطعونةِ في الصحراءِ
ودمك الخيمة والمحمَلْ..
دمك الجاري في أوردة الاشراقِ
وثُرع الافاقِ
يقدس للزمن الدافىءِ..
دمك المنعكس أغاريدَ على
وجه الجداولْ..
دمك المزن المتساقطُ
فوق خدود الصيفِ..
وفوق القصباتِ..
وفوق الآرز المشنوقِ
وفوق جنازات الخيلْ..
دمك السعفات الراقصةُ
النشوانةُ
في عرس النخْلْ..
دمك البيدر والسنبلةُ
ودمك المنجلْ..

دمك الاحلى.. والاجملْ.. !
دمك المسجدُ
والمعبدُ
والمحراب الزاهرُ..
والمنبرُ
والمذبحُ
والهيكلْ..
دمك الباسم كبزوغ القديسينَ
ودمك الباهر كتجلي المعصومينَ
على مئذنة مدينة قلبي..
دمك المنساب كفيضان النيل
يمهد لي دربي..

بابك يا أفق الكَرَمِ..
ويا دفق العشق المضطَرِمِ
ويا ألق الشرق المتوهجِ
مفتوحْ..
بابك وديان وسهولٌ
وتلالٌ.. وسفوحْ..
بابك قرآنٌ..
معجزةٌ
وتماوجُ سورَهْ

بابك ميناء ـ أسطورهْ
وقواربه السكرانة مسحورَهْ
بابك بئر للركب التائه في
بيداء الزمن تلوحْ..
بابك نزف الشمس المقتولةِ
يا جرح الماضينَ
ويا وجع الاتينَ
ويا جسداً في عمق ضمير الامّةِ
مطروحْ..
بابك قافلة من شهداءَ
تصلي خلف إمام مذبوحْ..

يا أنتَ..
وأنت ملاذي المدخرُ..
وكهفي حين أطارد في الامصارْ..
يا أنتَ..
وأنت الناموس النازلُ
فوق ضفاف النيل ودجلةَ
حين كفرت بـ «إيزيسَ» و «عشتارْ»
يا أنتَ..
وأنت تباشير الحريّةِ
حين أصادَرُ في السر وفي الجهر

وتُعييني كل مذاهب تلك المعمورةِ
وتضيق عليّ الارض بما رحبت
وأباع كما العبد الابق
في السوق الممتدةِ
من «طنجةَ» حتى «جاكرتا»
ومعي يرسف في قيد الرق الاسودِ
مليارْ.. !!
يا أنتَ..
وأنت القمر المنفي
إلى «الربذةِ»
والشمس الطالعةُ
من «البرسبوليس»
وصوت الفجر النائي
عن ظلمات «الحبشةِ»
وشهيد الامّةِ «عمارْ».. !
يا أنتَ..
وأنت الاتباعُ وقد هبّوا لمؤازرتي
في «عام الفيل»..
وأنت «طيور أبابيل»
وأنت الاحجارْ..
يا أنتَ..
وأنت النائم فوق سريري

وقد اجتمعوا من كل بطون العربِ
وأنت الحرز المنسوجُ
على باب الغارْ..
يا أنتَ..
وأنت بواكير الهجرةِ
والقادم بـ «فواطمنا»
رغم عيون القومِ
وأنت الخارج في الصبح تغني:
طلع البدر علينا ـ
وتقود الناقة لـ «قباءَ»..
وأنت مهاجرةُ العصرِ..
وأنت الانصارْ..
يا أنتَ..
وأنت فتايَ، وسيفي
والحامل في المعركة لوائي..
والمدد القادم أحصنةً وملائكةً
ومجدّل أعدائي
في الموقعة الاولى
والرافع لندائي
والصائح: «يا منصور أمِتْ»..
والاخذ بالثارْ
يا أنتَ

وأنت الصامد بجواري
وأنا أدعوهم في أُخراهم
إذْ صعدوا.. لا يلوون على أحد
وا خبير بالاسرارْ.. !
يا أنتَ..
وما التاريخ إذا لم تُخلق أنتَ
وما الافلاكُ..
وما الجنة.. والنارْ.. ؟!
يا أنتَ..
وما أدراهم من أنتَ.. !
فهاكَ الرايةَ..
واقتل «حبترَ»..
واذبح «قنفذَ»..
واصلب «نعثلَ»..
واستنقذ «فَدَكاً»
من أيدي «بيبرس البُنْدُقْدارْ» !!

«إني أُخبرُ من جهة فضاء الرب»
الموحي
«هو ترس لي»
يتولى تضميد جروحي..
و«الرب يعضدني»..

ويناصرني في غزواتي وفتوحي
وأنا أسجد وأرتل في «عرفاتَ»
نشيد أناشيدي
وأناولُ في «كوفانَ» شهيدَ المحراب
سلافةَ روحي
وأسلّي القلبَ
وأنفخ في المزمار
«سِلاه»

إني أول من شهد الجبل المندك
وصاحبَ «لوطاً» وهو يغادر قريتهُ
والناجي الاول بعد عذاب الظلهْ
وأنا قنطرة طلوع
تربط بين النيل ودجلهْ
وأنا من أهدى للعرب العاربة قديماً
أول نَخْلَهْ
وأنا أول من صلّت شطر مقامي القبلهْ
وأنا المغمورُ بمجد ذوات الاوتار
الصادحة بميلادي في البيت المعمور
«سِلاه»

«يا ربّ لماذا تقف بعيدًا»..

و«لماذا لا تظهر في أيام الضيق»
وتُبدعني
[وأنا المسكينُ المحترقُ بكبر الشرير]
أعيش طريدًا..
[وأنا القائل لا أتزعزع.. في قلبهْ]
كالفارس بين صبايا شَعبِهْ..
«قم يا ربّ فلا يعتز الانسانُ»
وتُحرقُ داري وبها بنتُ رسول ا ـِ
«سِلاهْ»

و«يقول الجاهل في قلبهْ»
«ليس إلهْ».. !
كالطائر ينأى عن سِرْبِهْ
لكني يا رب «على رحمتك توكلتُ»
وبايعتُ بـ«خُم» «عَلِيا»
فتعاليتَ عُلُوا.. وتقدستَ..
«سلاهْ»

وعدوي «كالاسد القَرِمِ وكالشبل
الكامن في عِرّيسِهْ»
«قم يا ربّ، تقدمْهُ، اصرعهُ»
و«أَنصت لصراخي»

يا رب و«أَصْغِ إلى صلواتي من
شفتين بلا غش»
كنبي يجهد في تقديسِهْ
«واحفظني كالحدقة في العين»
لعلي أبصر وجه الشمس وقد رُدتْ
يا رب لـ «ذي القرنين»
«سلاه»..

هو هذا السْبيُ..
وهذا النفيُ..
ومزماري مزمارُ قرار
ومذهبتي أنشودةُ شعب منشوق
وصلاتي «أغنيةُ تدشين البيتِ»
[فهل يحتسب الرب لمثلي اليومَ
خطيئهْ] ؟!
سبحانك.. !
هب لي من عندك أرضاً
وطنًا..
قبْرًا..
دنياً بالصبار مليئَهْ..
سبحانك يا رب ـ فلا يدفنني أحدٌ
في أرض التيهِ إذا مِت

ولم يشهدني من أهواه..

بل ابعث «إيليا» حتى يدفنني

في «المكفيلةِ»

فوق ضفاف النيل..

«سلاه»..

من أجل النهر نموتْ

من أجل المطر نموتْ

من أجل الزنبق

وشقائق جناتِ الموتِ

نموتْ..

من أجل الميلاد نموتْ.. !!

١٩٩٨/٩/١٥

«...»تضمينات من مزامير داود

[...]اقتباسات من مزامير داود

(موعد مع الشراع)

مهدك أخضرْ..
يا ميقاتاً عاد إلى الكون
وقد كان يباباً مغموراً بالظلماتِ
فأقمرْ..
مهدك حَلقَ فوق سديم العالمِ
فصلَ ربيع..
فتفتق بالانجمِ
وتبرعمَ بالانوار
وأزهر بشموس المدنيةِ
وحضارات الاشجار
..... وأثمرْ..
مهدك هودجنا القادم
بالتاريخ الحاشدِ
قبل التكوين
وقبل التقدير
وقبل النفخةِ
والتكوير

وقبل الاعصُرْ..

مهدك فُلكٌ يتلو طوفان الايات النبويةِ

للعطاش الشيعي

فشاطئه (عيبة علم ا ـِ)

وضفته (الكوثرْ)

بهرتني أعراس الوجدِ

وقد كنت من ابيضت عيناهُ

من الحزن الجارفِ

فتمسّح في مهدك يوم الميلادِ

فأشرق فيه الشوق اليعقوبي

وأبصَرْ.. !!

رقصت فوق شفاهي كلمات الولهِ

كغصن البان

تمايل.. وتثنى

حتى صار نسيماً.. فتكسرْ..

وتغنت باسمك شمعات عيوني

وفراشاتُ الصبح الحالمِ

وسط الانداء الفضيةِ

في صحو البلور.. على طبق جفوني..

فتحول صوف الاعرابِ حريرًا

وتبدل صخر البيداءِ

إلى مرمرْ..

أنا طفل عشق ا َ

فلما لم يره رأيَ العين

تملّى وجهكَ..

فتبدّى فيه جمال القدوسِ

وأشرق نور الملكوتِ

وأسفَرْ..

يا «حَسَنَ» العترةِ

وشبيهَ نبي ا ِ

ويا مجد القربى والبيتِ الذاهبِ عنه

الرجسُ بكنْ فيكونُ

فكان الازكى.. والاطهَرْ..

يا بكر الزهراءِ

ويا قُبلةَ حجج السبوحِ

على وجنة هارونَ الامةِ

يا شُبرْ.. !

ميلادك.. فَرَحٌ

فالفاء المفتوحة: فاطمةٌ

والراء: رسولُ ا ِ

وحاءهما: حيدرْ.. !!

دعنا نتصدق عنك بهذا الكون جميعَا

ونعُق بهذا الكون جميعًا..
فالكون اللامتناهي
لا يوزن بشعيرات من رأسكَ
يا أغلى من كل كنوز الذهبِ
ويا أحلى من كافة أبناء العَرَبِ
ويا أثمن من كل لالي الابحُرْ.. !!
وتعالَ.. توسدْ منا الافئدةَ
ونم بين الاضلاعِ
وسافر في دورتنا الدمويةِ
واسكن نبض الاشياع المتدفقَ
واحبُ على الاكباد المفروشةِ
واختَلْ..
وتدللْ..
وتبخترْ.. !
عشقتك أقاليم الكون السبعةُ
واحترقت صمتاً
حتى تسمع صوتكَ
من خلف الحجب الغيبيةِ
فتحدّث يا هذا القرآنُ الناطقُ
فالكعبة مجتمع العشاق
وساق العرش هو المنبَرْ..
وأعدْ للامة عصراً ذهبيا

حتى يعمرَ محرابُ الكوفةِ
وتؤذنَ للفجر قبابُ النجف الاشرفِ
وتكبرَ مئذنةُ الازهرْ..!

نزفك أخضرْ..
يا جرحاً أعمقَ من وجدان الامةِ
في عصر الخذلان
ويا صلحاً أطول من أزمنة الهذيان
وأوسع من صفحات الدفتَرْ..
يا سيفاً.. لو جُرّدَ
لاستقطب أطراف الارضِ
وأخضع صاف قبائلنا الموتورةِ
في دار (ابن أُبي)
واستنزف دمها المهدورَ
وعلمها الكرّةَ.. والفرةَ
والصولةَ.. والجولةَ
ودهاها بدواهي (بدر)
ومصائب (خيَبرْ..) !
يا عهداً.. لولم يُنقَضْ
لدفنا أجداث (أمية)
في رمل الصحراءِ
وأنزلناها لحد التاريخ

وعلقنا رأس (معاويةَ)
على باب الاهرام
ورأس (ابن العاص) على باب الاقصُرْ.. !
لكنك كنت كبيرًا..
والعقلُ العربيُ ـ القبلي الساذجُ
كان صغيرًا..
فاستأجر «جعدةَ» بالمجان
وشأنُ الخائن أن يُستأجَرْ.. !
ما أقبح عهر العرب المستعربةِ
وقد باعت شرف عشيرتها
منذ (أبي بكر)
حتى خلفاءِ الذهب الاسودِ
وسماسرةِ الاحزابِ
وببغاوات المؤتمرات الدوليّةِ
وحفاة الوحدةِ..
وحواة الجامعة العربيّةِ
ودراويش منظمة المؤتمر الاسلامي
وفُجّار القوميّاتِ
وتجار الثوراتِ
وجنرالات العسكرْ.. !!

يا سيد أحزاني.. عذرًا
وكريم مثلك إذْ يقصده معتر مثلي

يَعذُرْ.. !

سامحني أن غبت طويلاً

عن محفل شيعتكِ..

وقد قاموا في محراب العشق

سكارى..

وعلى جبهة كل منهم

جُرحٌ أحمَرْ.. !

وحنانيكَ..

فهآنذا بين يديكَ..

أطأطىء رأسيَ مقلوب الترس

وحسبي أن أتمثل في زمن الذلة

(بالحُرِّ)..

قد كنتُ نبيا أبق إلى الفلك المشحون

فساهم في الانواءِ..

فأُدحضَ..

فالتقمته الفِرَقُ..

فنادى في الظلماتِ

فجاء إليه بشير الميلادِ

بريح قميصك..

فتفيأ شجرة يقطين..

وارتد سليماً..

واستبصرْ..

٩٩/١/١

(منشور الغدير)

آت من نهر الملحْ
أنا آت من عطش الاشياءْ
آت من موج دماء (الاشترْ)
تشخب أجنحتي حزناً شيعياً صرفا
ليس مشوباً بمضيرة أصحاب الهرَر السوداءْ
ويطاردني الجمهور الاموي
على بوابات صلاة الجمعهْ.. !

قمري عَلَوي
والشرفات الضاحكة على أهداب عيوني
تسكنها فاطمة الزهراءْ
(...).. لا أعرفها
حتى لو كانت أمي !!
وكذا.. لا أعرف (قاتلها)
حتى لو أوقعها في بئر مخفيهْ
أنا آت ومعي كل سيوف المخلوقات البيضاءْ
لنشايع سيفاً يقف وحيداً.. معتدا

وسط الفتن العمياءْ
أنا عاقرُ جمل (حميراء) الافكْ.. !
نبحتهم في الليل كلابُ الحوأبْ
فتناسوا عند الصبح نبوءة (يثربْ)
أنا آت يا (هارونُ) إليك
جرحي كالغار الواسِع
كالافق.. الراكِع
في (فارانْ)
ووصاياي العشرُ
انتهبتها أوغاد (الفرعون)
على قمة (ساعيرَ)
وألقتها في (نيل) الابديهْ

سفني يعرفها البحرْ
وقوارب أحزاني
تعشقها أنهار الكوثرْ
فتطاولْ يا ذا الرأس الشامخ
وانفَحْني في الطخية مجدافاً وشراعاً
واحبسْ عني عاصفة الحقد القرشيهْ
وابعث تنيناً ينقذني
أو حوتاً يمنعني
من شر قراصنة الدهرْ..

أو.. فاخرق فُلكي..

فورائي ملك يأخذ كل السفن الشيعيةِ

غَصْبا.. !

يا (خِضْرَ) الامةِ

والبابَ الاوحد لمدينة علم الاسماءْ

علمني مما تعلم رُشدَا

فأنا لا أسطيع الصبرَ

على تأويل الغيب المدهشْ

أو أقم اليوم جداري

فلرُب كنوز النصر المحبوس

انطمرت تحتَهْ..

أو فاجعل رَدماً.. أو سَدا..

يحجب عني غارات (التتر) الهمجيهْ

يا (ذا القرنينْ).. !

رَزئي عظمت أوصابُهْ

كَرْبي لا تُفرجُ أبوابُهْ..

والمعركة العظمى تشتد.. وتحتد

كأنا في (صفينَ) الفتنةِ

وأباطيل (المُخْدَجْ).. !

و(ابنُ العاص) يتاجر في عورتهِ

في أسواق الوطن العربيّ..

وصلاةٌ في (الازهر)

تُختم بدعاء (للاخشيدْ)
يتبعها الكرسي الاول في (دار الافتاءْ)
أقفرت (الفسطاطُ)..
ولم يصل (العهدُ) إليها
و(الاشتر) قتلته جنود الشيطان
المدسوسةُ في العسل الامويِّ.. !
و(ابنُ أبي بكر) أذرته الريح رمادًا..
بعد الفتكِ..
وبعد الحرْقِ..
وجيفة (أولاد أبي سفيانَ)
تفوح بسوق العطارينَ
فيحسبها الجهلة عطرًا نبويا.. !!

دعني أستطرد في مأساتي..
أفلسنا نحتفل اليوم هنا
بولاية عهدكْ ؟!

قُتل الخراصونَ
وسُحق الاعلاميونَ
ومُحقت شبكات (الاينترنتّ) جميعًا.. !
فلماذا لا يأتي خبر ولايتك اليومَ
على تلك الصفحات المحمومهْ.. ؟

أم أنّ العالم مهووس بفضائح

رؤساء الجمهوريهْ ؟

واستنساخ ضفائر (مونيكا لوينسكي)

وسط طقوس صهيونيهْ ؟!

فلتخرسْ كل إذاعات الفُجار المسموعةِ والمرئيهْ..

ولتُحرقْ صفحاتُ الاحداثِ

وتصمتْ أخبار القتل

وأنباءُ السرقةِ

والوفياتِ الملكيهْ

أفلم تُسرق منك عباءتك البيضاءْ

والبُردُ النبوي الاشرفُ

والبيعةُ

والسعفاتُ الخضراءْ..

أفلم تقتلك الفئةُ الباغيةُ

وأنت تؤم صلاة الصبحْ.. ؟

فلماذا لا تتصدر تلك الاخبارُ

الصحف اليوميهْ.. ؟!

ولماذا لا تُنتج (هوليودُ) الامريكيةُ

فيلماً عنك ؟

ولماذا لا تهتم (أكاديمياتُ استوكهولمَ)

بابداع الشعراء العلويينْ.. ؟

أم أنّ (يهوذا الاسخريوطي)

يراقب أبواب وزارات الاعلام المأجورةِ
ويلوّح بمقص (القيصر)
قُدّامَ صفوف النخبهْ..
ويوزع جائزة (الايات الشيطانيةِ)
في اللا أدبٍ
وفي الزندقةِ
وفي السحر
وفي الشعوذةِ
وفي الدجل الدوليّ ؟!
قتلتنا الجائزةُ التقديريةُ
للدول التتريهْ !!
قتلتنا جائزة (نوبلْ) !
قتلتنا جائزة (البابطينْ)
وجائزة (البابطيـ...) !!
و(سعادِ الصباحْ)
قتلتنا أموال الاسلحةِ
وأموالُ النفطِ
وأموالُ (ذواتِ الراياتْ) !!
فلماذا لا يظهر من خلف السحبِ
(حفيدكَ)..
حتى يصعد منبركَ المبني
بأعواد الحنطة في (مصرَ)

ويمنحَ أحدًا منا جائزة السنبلة الذهبيهْ ؟!
يا ألقَ الابطال
ووحيَ الاجيال
وإبداعَ المعجزة النبويهْ.. !
قتلتنا (أحفاد أميهْ)..
فالشاعر في مذهبهم
من يتغزلُ.. في (هندْ)..
أو يُقتلُ.. عشقاً في (هندْ)..
أو يفعلُ.. حتى !!.. في (هندْ).. !!

ويقولون: تعالوْا نتحاورُ في الاديانْ !!
أنحاور قَتَلَتَنا..
والواحدُ منهم يتقلد سيفَا
لا حرفَا.. ؟!
ويقولون: تعالوْا لنوحّد شمل القوميهْ !
أنوحّد شمل القوميةِ
تحت كساء (أميّةَ)
في ظل الشجرةِ ـ تَبا للشجرةِ ـ !!
وهي الملعونةُ في القرآنْ.. ؟!
ويقولون: تعالوا نتصالح مع أولاد القردهْ !!
ونطّبعُ آيات الفرقان النازل
مع (توراة) الممسوخين خنازيرًا

ونصلّي خلف (الحبر الاعظم)
في (القدس) المملوءة بالكهنة والاصنامْ !
وتعالوا ننبطح - كما الزئبق -
حتى تمنحنا (أمريكا) مليارًا..
أو قنطارًا..
في العامْ !!
وكأنّ كنوزَ العالم تملكها أمريكا..
وكأنّ (الروح) تنزّل في (ليل القَدر)
على أمريكا..
وكأن ا اختار خليفته في الدنيا
من أمريكا..
وكأن (أبانا آدمَ) نزل بأسلاب الجنةِ
في أمريكا..
وكأن العرب العاربةَ
قبائلها نشأت من أمريكا..
وكأن (رسول ا) تنبأ
في غار (حراءِ) آخرَ في أمريكا..
وكأن (ملاك الوحي) إذا هبط
إلى الارض
احتاج إلى (الفيزا) من أمريكا..
وكأن (علي بنَ أبي طالبَ)
ولد ببيت - ولا نعرفه -

في أمريكا..

وكأن (المهدي) سيظهر

في (البيت الابيض) في أمريكا..

وكأن الخالق ما خلق الافلاكَ

ولا الارض المدحوّةَ

لولا.. أمريكا

وكأنّ اللوحَ المحفوظَ

وعرشَ القدرةِ

والبيتَ المعمورَ

وشجرةَ (طوبى)

والبرزخ.. والمحشرَ

والجنةَ.. والنارَ

وكُتُبَ الاعمال إذا صَدَرتْ

لا تُنشر إلا باجازة أمريكا.. !!

ما هذا الجهل الخارقُ

والسفه الفادحُ

والغزل الفاضحُ

ما تلك الاغنية الحمقى..

ما تلك (الموزيكا).. ؟!

لم يبق لحكام العربِ

سوى أن يدعوا أنفسهم (ساماً)..

ويسموا الدول العربيةَ (أمريكا).. !!

قلبي مملوء قيحاً..

فدعوني أتسلّى..

وُأسرّي عن نفسي..

آلمني أن يُدعى (عفلقُ) قوميا

فضحكتُ.. إلى أن بلغت ضحكاتي

مملكة الشمس..

ورأيت (مسيلمةَ) يحدّث في (الازهر)

ومشايخنا تستمع إلى الدرس..

ورأيتُ (سُجاحَ) تؤم الجمعةَ

في زمن نحس..

فنسيت التاريخَ..

ولم أعرف إن كنت ولدت غدًا..

أو.. بالامس.. !

وخطبتُ (زليخا)..

فأتت (سالومى)..

كي ترقص في عُرسي..

وأتيت اليوم لالقيَ شعرًا..

في العيد الاكبر

فاحتفر (خليفتهم) رمسي..

وهو القائل في (خُم): بخ !!

وهو الفاتح ـ قالوا ـ للقدس.. !

وتخيّرت العيش بـ (قُم)
فمزقه الغضبُ..
لان (أبا لؤلؤةَ) ـ وأَنعِمْ !! ـ
كان من (الفُرْسِ)..
ودعا كل جواسيس العالمِ
حتى تتخلل أنفاسي
وتعددَ حركاتي
وتسجلَ سكناتي
وتصوّرَ همسي.. !
واستأجر كل شياطين العالمِ
علّ وساوسهم تُبدع أحلامي
إذ أُمسي..
واستخدم أمواج (الليزر)..
فعساه يشاهد ما يخطر في رأسي !!
وترصّدني بالاقمار المصنوعةِ
ليجس النبضات بقلبي
ويترجمَ حسي..
واستعمل أشباحاً
تتبعني كالظل
من الجِنةِ.. والانسِ..
يا هذا.. !!
أتجند كل فصائلك المنبوذة ضدي

وبلادي تتركها هَمَلاً للغازي

مابين يهوديّ.. وفرنسي ؟!

آت من نهر الملحْ..

فأذقني يا (ابنَ أبي طالبَ)

شَهْد الايمان

وناولني كأساً لا أُنزف عنها

حتى أصحوَ من رَوْق سلافتها العلويهْ !!

٩٩/١/٢٣

(فاطمة المعصومة)

سمية الزهراء

جرح الاحبة فاغر ما التاما يفري، ولا ندري له إيلاما

نار الصبابة لا تُحرّق عاشقا وتكون برداً فوقه وسلاما

أنا طائر فوق الجبال مقسّمٌ إرباً، فمن ذا يجمع الاقساما

لم يمض عصر المعجزات، فعاودي عهد الوصال وجددي الاياما

بعثي ونشري من يديك، وجنتي عيناكِ، طابا للمحب مُقاما

* * *

ركب الفواطم ما يزال مسافراً مَرْواً يريد، وروضةً، وإماما

يمضي، فلا الايام تقطع سيره ويزيده طول النوى إقداما
وعليه من ألق النبوة مسحةٌ أضفت عليه المجد والاعظاما
ومن الحسين بقية لدمائه صبغت بحمرة لونها الاعلاما
يا أيها الحادي حداؤك هدني لما ذكرتَ الاهل والارحاما
عرّج على قُم، فانّ لنا بها قبراً على كلّ القبور تسامى
شهد الحوادث منذ أول عهده ومن الحوادث ما يكون جساما
ظهرت به للعالمين خوارقٌ تسبى العقول وتُدهش الآفهاما
حُطوا الرحال، فان للثاوي به عهداً يصان وحرمة وزماما
يا قبر فاطمة بقم تحيةً من مدنف يا قبرها وسلاما
طاب الضريح وضاع من شباكه أرج النبوة يغمر الاكاما
واصطفت الاملاك في ظُلل الحمى زُمراً تسبح سُجّداً وقياما

وأتى الحجيج من الفجاج قوافلاً ... تسعى إليه وقد نوت إحراما
حرم أتاه الخائفون فأُبدلوا ... أمناً، ونال الطالبون مراما
عش لال محمد يهفوا له ... أهل الوداد محبةً وغراما
يا يبنت موسى، والمناقب جمّةٌ ... لا يستطيع بها الورى إلماما
أختَ الرضا، إنني أتيتك ناشراً ... صحفاً تفيض خطيئةً وأَثاما
يا عمةَ الجوّاد، كفكِ والندى ... وأنا ببابك أسأل الانعاما
أنا زائر يرجو الشفاعة، فاشفعي ... ليَ في الجنان، فقد قصدت كراما

* * *

أنا قادم من مصرَ أنزف حُرقةً ... أُخفى الشقاء وأكتم الالاما
ودّعت زينبَ غيرَ ناس فضلها ... وهي العقيلة كم رعت أيتاما
وهي التي في الطف كم أبدت حجًى ... تحت السيوف وسفّهت أحلاما

ومعي من السبط الشهيد شواهدٌ   علقتها فوق الصدور وساما

لي بالحسين وبالعقيلة لُحمةٌ   كانت لنفسي في الخطوب عصاما

شقّت ليَ الدرب العسير، وبدّدت   في النازلات حُلوكةً وظلاما

فمضيت أُبدع للولاء قصيدةً   وأوقّع الالحان والانغاما

وأقيم للدين القويم دعائما   وأحطم الاوثان والاصناما

ومع الحسين أقود أعتى ثورة   كانت لسلطان الطغاة ضراما

وأرى الرعية ـ رغم ذل ـ ذروةً   وأرى الملوك أمامها أقزاما

وأرى العقيدة عزةً وكرامةً   وأرى الكفور معرة ورَغاما

وأرى التثاقل يوم نَفْر ردةً   وأرى الجهادَ تزكّياً وصياما

وأرى الامامة بيعةً مفروضةً   وأرى الخلافة فلتةً وحراما

وأرى كهوف البائسين عمائراً   وأرى قصور المالكين حطاما

سأقيم في مصرَ العتيدة قلعةً وأزيل ـ رغم رسوخها ـ الاهراما
النيل لن يدع الحسين مجدّلاً عطشانَ يشكو الصد والاحجاما
كلا، ولن يدع الدعي لغيّه يسبي ويحرق حُرمة وخياما
يا بنت موسى إنّ في قُم التي ضمتك عزّاً شامخاً وسَناما
من قُم يبتدي الكلام وبعدها تغدوا الحروف أسنة وسهاما
ويسجل التاريخ بالدم صفحةً حمراء تقطر نهضة وقياما
خسأت فراعنة الزمان، وكم هوى عرش لنرفع فوقه الاسلاما !

٩٩/٢/١١



المؤلف في سطور

معروف عبد المجيد

ولد في مدينة القليوبية بمصر عام ١٩٥٢ م في أسرة تعتنق المذهب الشافعي.

درس الآداب واللغات السامية في جامعة الأزهر في مصر، والنقوش السامية في جامعة روما في إيطاليا، والآثار الكلاسيكية اليونانية واليونانية في جامعتي زيوريخ في سويسرا و غوتنغن في ألمانيا.

يجيد عدداً من اللغات الحية والقديمة.

يعمل الآن في الحقل الأعلامي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون.

اعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام سنة ١٩٨٤ م.

صدر له:

أنا الحسين بن علي: رواية

معلقة على جدار الأهرام:شعر.

أحجار لمن تهفو لها نفسي:شعر

وينصبون عندها سقيفة:شعر